الوحدة الخامسة

تاريخ الصومال

يتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الوحدة أن يكون قادرا على أن :

١. يناقش أصل الشعب الصومالى

٢. يفسر هجرة الصوماليين واستيطانهم في القرن الإفريقي

٣. يفسر العلاقات بين الصوماليين وبعض الحضارات القديمة

٤. يحلل ثقافة الشعب الصومالى وكيف وصل الإسلام إلى أرض الصومال

٥. يتتبع تاريخ الإستعمار الأوروبي على الصومال

٦. يتتبع استقلال الصومال من الإستعمار الإنجليزي والإيطالي.

الوحدة الخامسة : تاريخ الصومال

أسماء الصومال عبر التاريخ

كانت علاقة بلاد الصومال مع الحضارات القديمة علاقة قائمة علي التعاون والإحترام المتبادل ، ما جعل بلاد الصومال تطلق عليها اسماء مختلفة لدي الحضارات القديمة ، وكثرة الاسماء تدل علي شرف المسمي غالبا.

في العصور القديمة

- أطلق المصريون القدماء علي بلاد الصومال بعدة اسماء ، مثل بلاد بونت ، او بلاد "تانتر" اي ارض الالهة او الارض المقدسة ، او بلاد الذهب والعطور

- واطلق اليونانيون القدماء علي الساحل الصومالي المطل علي المحيط الهندي باسم : أزانيا"

- كما أطلق الرومانيون القدماء علي بلاد الصومال بأسم " بربروني" اي بلاد البربر او الارض المجهولة .

- وايضا اطلق الفينيقيون القدماء علي بلاد الصومال باسم إقليم البخور.

- وأما العرب القدماء فكانوا يطلقون علي جميع سكان القرن الافريقي باسم بلاد الحبشة.

وذلك بعدما تدفقت تيارات الهجرة الي هذه المنطقة من الجزيرة العربية عامة ومن اليمن والجنوب العربي خاصة في القرن السابع ق.م، حيث إختلط هؤلاء المهاجرون الذين ينتمون الي الجنس السامي مع أهل البلاد الاصليين الذين ينتمون الي الجنس الحامي أطلق العرب عليهم إسم الحبشة . والإسم العربي حبشة أو "حبشات " يعني الخليط او الاجناس المختلطة.

طبيعة الكشوف الأوروبية في بلاد الصومال

تعتبر الكشوف الجغرافية الأوروبية بداية لتاريخ الحديث في العلاقات الصومالية الأوروبية ، كما تعتبر أيضا بداية لتاريخ الإستعمار الأوروبي والإثيوبي لبلاد الصومال .

إن ظهور القوة البحرية في أوروبا الغربية في العصر الحديث وانتصاراتها على القوة العربية والإسلامية والتي كانت لها الغلبة في آسيا وإفريقيا في العصور الوسطى كان بسبب نضوج الطاقة المحركة في أوروبا مما دفع الأوربيين إلى الإرتياد والكشف في آسيا و أفريقيا في العالم الجديد للتعرف على مستويات الشعوب واقتصادياتها تمهيدا لإرسال خبراء الإستعمار ومبعوثيهم لعقد المعاهدات الشكلية والإتفاقيات من شأنها أن تعطى لدولهم الأوروبية السيادة والهيمنة على الأرض والسكان.

ولنجاح الكشوفات الجغرافية الأوروبية في البحار الشرقية ظهرت أهمية الصومال في ميدان الصراع العالمي لما تتضمنته من مواقع إستراتيجية هامة في شرق القارة الإفريقية ، وبإعتبارها كقاعدة إشراف وإدارة وتوجيه لأي منطقة في شرق إفريقيا والجنوب العربي ، وكونها منطقة ضبط وتموين الخطوط التجارية العالمية المارة بين الشرق والغرب عبر خليج عدن ومضيق باب المندب .

وفي هذا الوقت بالذات إتخذت هذه الكشوف الجغرافية طابعا دينيا حيث سعى هؤلاء المكتشفون عن البحث بوجود مملكة القديس يوحنا الحبشية التي قيل عنها أنها توجد في منطقة ما في شرق إفريقيا ، وأنها دولة غنية ولملكها الف صليب وخلف كل صليب الف جندي ، وان العثور علي هذه المملكة يساعدهم في توسيع مجال النفوذ المسيحي في إفريقيا الوسطي والشرقية ، مما يمكن حصر العالم الإسلامي في إفريقيا واسيا بين مملكة يوحنا الحبشية جنوبا وبين المسيحية شمالا.

الأسئلة

س١: كيف ظهرت هذه الإمارات الإسلامية في بلاد الصومال فى أول أمرها ؟

س٢: هل يوجد في الوقت الحاضر مناطق أو مدن تحمل أسماء بعض تلك الإمارات؟

س٣: كيف خطط الأحباش لمواجهة الخطر الإسلامي فى المنطقة ؟

س٤: اذكر بإختصار بعض الخطوات التى قام بها المسلمون لمواجهة المخططات الحبشية .

نشاط

ناقش مع زملائك (كيف كان نظام الحكم فى تلك الإمارات)

كما تحمل هذه الكشوف الجغرافية ضمنيا الانتقال لما أصاب اوروبا في العصور الوسطي من هزائم علي يد صلاح الدين الأيوبي الذي حطم قوي الجيوش الاوروبية التي اعلنت الحرب الصليبية علي المسلمين في منطقة الشرق الاوسط .

وان الإستيلاء علي الصومال – التي تمثل البوابة الجنوبية للمقدسات الإسلامية – يعني قيام حرب صليبية إنتقامية لامن الصومال فحسب ، بل علي المحيط الإسلامي المجاور لها ، والقضاء علي تجارة البلاد الإسلامية في المحيط الهندي واحتكار تجارتهم لصالح اوروبا المسيحية .

الأسئلة

س١: تحدث بإختصار عن طبيعة الكشوف الاوروبية في القارة الإفريقية ؟

س٢: اذكر بعض الاسباب التي جعلت هدفا للكشوف الاوروبية ؟

س٣: ماهي الدولة الاوروبية التي قادت الكشوف الاوروبية في العالم ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (الاهداف الدينية للكشوف الاوروبية في إفريقي)

مراحل الكشوف الاوروبية في القارة الإفريقية

وقبل ان ندخل في دراسة الكشوف الاوروبية لبلاد الصومال فلا بد من الإشارة الي المراحل التي مرت الكشوف الاوروبية في القارة الإفريقية بصورة عامة ، حيث قسم المؤرخون الكشوف الاوروبية في القارة الإفريقية الي المراحل الاتية :

١- مراحلة الكشف في الجزر والسواحل .

وفي هذه المرحلة إكتفى المكتشفون بالكشف عن سواحل القارة والإستقرار بها او الجزر القريبة من الساحل .

٢- مرحلة الكشف الجغرافي .

وكان الهدف منها الحصول علي الحقائق المتعلقة بالقارة وانهارها ، وقد ساهمت في هذه المرحلة الجمعيات الجغرافية للدول الاوروبية .

٣- مرحلة الكشف السياسي .

وكان من نتائج هذه المرحلة تنافس الدول الإستعمارية لبسط نفوذها علي أكبر مساحة ممكنة من القارة .

٤- مرحلة الكشف العلمي .

حيث أتجهت جهود العلماء والمتخصصون في الدول الاوروبية لدراسة المناطق التي إمتد اليها نفوذ دولهم الإستعماري دراسة علمية دقيقة .

رواد الكشف والإرتياد الأوروبي في بلاد الصومال

منذ عام ١٤٨٧م ، ارسلت الدول الاوروبية والتي كان لها أطماع إستعمارية بعثات كشفية للوصول الي بلاد الصومال والجزر الواقعة قبالة الساحل الشرقي لإفريقيا ، ومن اشهر هؤلاء المكتشفين الاوروبيين في بلاد الصومال ما يلي:

١- **بيدور دي كوفيلهام** : رحالة برتغالي علم الكثير عن المناطق الغربية في الساحل الشرقي لإفريقيا . وفي عام ١٤٨٧م ، زار هذا الرحالة بيدرودي كوفيلهام مصر في طريقه الي البحر الاحمر وخليج عدن والهند ، وفي اثناء عودته زار الساحل الشرقي لإفريقيا ، وكانت هذه الرحلة فاتحة عيون المكتشفين الي أهمية هذه المناطق المطلة علي البحر الاحمر والمحيط الهندي.

٢- **فاسكودي جاما**: رحالة برتغالي قام بعدة حملات كشفية في منطقة القرن الإفريقي .وفي عام ١٤٩٧، قاد فاسكودي جاما بعثة كشفية مدعمة بالسلاح لمحاربة المسلمين وكشف اراضي جديدة ، فوصل فاسكودي جاما الي البحار الصومالية خاصة براوة ودمرها بالمدافع ثم أتجه الي الهند ، وفي اثناء عودته هاجم مدينة مقديشو وبعد دفاع مرير أطلق المدافع علي المدينة وهدم كثيرا من مساكنها.

٣- **روشيةديريكوز**: رحالة فرنسي الاصل ، بدا رحلته الكشفية من مرفا تاجورة علي الساحل الشمالي لحمية الصومال الفرنسي حتي وصل الي مدينة شوا الحبشة .

وفي عام ١٨٣٩، قام هذا الرحالة روسية ديريكور رحلته الكشفية من مرفأ تاجورة حتي وصل الي إقليم شوا بعد ثلاثة اشهر ، وحظي بصداقة الملك الحبشي

(سهلاسلاسي) الذي ارسل معه هدايا الثمينة الي (لوي فليب) ملك فرنسا.

٤- **القبطان كارلو جوليان.**

أحد ضباط البحرية الفرنسية ، ومن الرواد المشهورين الذين تحدثوا كثيرا عن الصومال والبلاد الواقعة علي المحيط الهندي.

وفي عام ١٨٤٦-١٨٤٨م بدا جوليان رحلاته الكشفية عن السواحل الصومالية ، فزار مدينة حافون ، وورشيخ ، ومقديشو ، ومركة ، كما زارايضا سلطنة جليدى التي يصعب علي اجنبي أوروبي أن يدخلها ، وكتب كتابا عن الصومال (وثائق تاريخية وجغرافية وتجارية عن إفريقيا الشرقية)

٥- كارلو كلاو ديوفون دير ديكين .

رحالة ألماني الاصل ، قام بارتياد بعض المناطق الغربية لبلاد الصومال ، وكان عالما باللغة العربية .

وفي عام ١٨٦٠م ، وصل هذا الرحالة الي زنجبار ومباسا ، وتوغل في الاراضي الصومالية في منطقة عروس ، وذكر بان الغرض من رحلته هو التعرف علي الاحوال الإقتصادية ودراسة المراكز التجارية التي أنشأها العرب سواحل الصومال ، وبدأ رحلته الملاحية عند مصب نهر جوبا علي باخرة تحطمت قرب مدينة بارطيري، واضطر (دير ديكين) وأصحابه بالسير علي الاقدام فتعرض لهجمات المواطنين مما أدى إلي قتله مع عدد من رفاقه ، ودعا حكومته في كتاب له عن الصومال الإسراع في إنشاء مستعمرة ألمانية في شرق إفريقيا .

٦- جورجيو زيفويل:

أحد رحالة الفرنسين الذين قاموا بإرتياد بلاد الصومال .

وفي عام ١٨٧٩م ، بدأ جورجيو رحلته الكشفية لمنطقة بونتلاند وصومالند ، وكان هذا الرحالة يهتم بكشف الاثار التاريخية لبلاد الصومال .

٧- روبيكي بريكتي:

رحالة إيطالي الأصل قام بعدة رحلات الي مصر والسودان والحبشة والصومال.

وفي عام ١٨٨٦م، قام روبيكي بعدة رحلات لكشف بلاد الصومال ، فزار منطقة هوبيو ، وعلولة، وبراوة ، ومقديشو، وكتب عدة كتب عن الصومال وكان اول من إستعمل كلمة (صوماليا) بدلا من

الرواد السابقين الذين كانوا يطلقون علي الصومال أهل الصومال ، كما أنه كان أيضا أول من أطلق إسم هيران علي منطقة هيران.

٨- فيتوريبوبوتكو:

من الرواد الإيطاليين الذين قامو لدراسات كشفية واسعة في بلاد الصومال .

وفيما بين عام ١٨٩٠-١٨٩٧م قام بوتيكو بأمر من الحكومة الإيطالية بعدة رحلات زار خلالها مدينة براوة ، ومكث فترة من الزمن في مدينة لوق ، وكان الهدف من رحلاته كشف مجرى نهر جوبا حتي مدينة بارطيرى ، وبعد عودته الي إيطاليا كتب كتابا سماه (كشف جوبا)

٩- اوغوفراندي:

رحالة من البحرية الإيطالية زار سواحل بلاد الصوال ، وكان له أعمال تجارية في عدن ، والحبشة ، أصبح مشتشارا للأعمال الدفاعية لأيطاليا في شرق إفريقيا .

وفي عام ١٨٨٩م ، قام فراندي بدراسات جغرافية إقتصادية لمنطقة هرر ، ثم إنتقل الي دراسة مناطق مركة ، وبراوة ، وبارطيري، وكان مرافقا لفكتوريو بوتيكو ، فأنتهز الفرصة وقام بجولات كشفية في منطقة لوق ومصب نهر جوبا خلال ١٦ شهرا.

١٠- ريتشارد برتون:

ضابط بحري بريطاني في جيش الهندي وكان مغامرا ومولعا بالسفر والترحال ، فقام بعدة رحلات في شرق إفريقيا ، وكان مستشرقا عالما باللغة العربية .

وفي عام ١٨٥٤م ، قام أولي رحلاته الكشفية الي الشاطئ الشمالي لبلاد الصومال ، ولكنه لم يتمكن من السير في داخل الإقليم الشمالي بعد مدينة بربرة حيث تعرضت افراد بعثته لهجمات المواطنين .

وبعد فترة قام برتون برحلة أخرى متخفيا في زي حاج هندي هاشمي وسار في طريق القوافل بين زيلع وهرر حتى وصل إلي مدينة هرر وكان أول أوروبي شاهد مدينة هرر وكتب وصفا رائعا لعادات وتقاليد الشعب الصومالي.

الأسئلة.

س١ :أذكر المراحل الكشوف الاوروبية في إفريقيا بإختصار؟

س٢ : ماهي الدولة الأوروبية التي إهتمت كثيرا بالصومال وأرسلت كثيرا من رواها؟

س٣ : ماإسم الرحالة الذى تحطمت باخرته في نهر جوبا وما إسم القرية التى مازالت تحمل إسم هذا الحدث؟

نشاط

ناقش مع زملائك (عدم إهتمام الصوماليين بدارسة وطنهم بينما نجد الأجانب يهتمون كثيرا بدارسة الصومال.)

دوافع الإستعمار الأوروبي في بلاد الصومال

مفهوم الإستعمار

الإستعمار بمفهومه الحديث هو إستيلاء دولة علي قطر من الأقطار أو جزء من قطر أو لإدارة شئونه أو إستعمار مرافقه المختلفة ، إما بيد مهاجرين إستوطنوا في ذلك القطر كما فعلت إيطاليا في صوماليا ، وإما إستغلاله بيد سكانه الأصليين كما فعلت كل من بريطانيا وفرنسا وإيثوبيا في المناطق التي إحتلوها .

وكل صورة من صور الإستعمار يعمل المستعمر علي إمتصاص أكبر فائدة ممكنة لصالحه .

دوافع الإستعمار الأوروبي في بلاد الصومال

ومند القرن الخامس عشر الميلادي كان المستعمرون الأوروبيون يكتفون بإتخاذ مراكز ساحلية أو الإستقرار في بعض الجزر القريبة من الساحل الإفريقي ، ولكن ظهرت دوافع جديدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أدت إلي النهم الإستعماري في القارة السوداء ، فبدأت الدول الأوروبية تتوغل إلي داخل إفريقيا حتي كاد أن يؤدي ذلك إلي إصطدام دموي بين القوى الأوربية ، مما دفع بعض ساسة اوروبا بإتخاذ أسس جديدة تتحرك في إطارها هذه الدول الأوربية لمد نفودها في القارة الإفريقية .

ومن أهم هذه الدوافع ما يأتي :

١ – دوافع دينية :

بعد إنتهاء الصراع الإسلامي والمسيحي في بلاد الأندلس ، قادت البرتغال حملة دينية جديدة بهدف تعقب القوى الإسلامية والقضاء علي تجارتهم والسيطرة علي شرايين الملاحة العالمية .

كما تهدف ايضا الإتصال بمملكة يوحنا الحبشية في شرق إفريقيا من أجل التطويق على العالم العربي والإسلامي ، مما جعل البابا يبارك هذه الحركات الإستعمارية التي تقودها البرتغال .

٢- دوافع الإسترقاق

بعد ظهور الحاجة الي الأيدى العاملة الرخيصة في المستعمرات الجديدة التي تم أكتشافها ، بدات البرتغال أول صفحة للإسترقاق في إفريقيا ، وأصبح الساحل الغربي لإفريقي مولدا للأيدي العاملة التي يحتاجها الغرب في تعمير العالم الجديد .

وفي نهاية القرن السادس عشر كانت البرتغال تحتكر تجارة الرقيق وكان في مدينة لشبونة عاصمة البرتغال أكبر سوق للرقيق تمد العالم الجديد بحاجته من الرقيق ، ويقدر عدد الأرقاء الذين وصلو إلي المستعمرات الجديدة حوالي ٤٠ مليون إفريقي.

٣- دوافع إستراتيجية

كانت الدول الأوروبية تتسابق في التحكم علي مناطق معينة من القارة الإفريقية ، لكونها ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة للملاحة البحرية مما دفع هذه الدول الأوروبية صاحبة المصلحة الإسراع لأستعمارها ، فكان منطقة باب المنذب ومناطق الساحل الشرقي لإفريقيا أو ما يطلق عليه اليوم بمنطقة القرن الإفريقي مطمعا إستراتيجيا للقوة الإستعمراية .

٤- الثورة الصناعية في أوروبا

تعتبر الثورة الصناعية في اوروبا حافزا جديدا دفع عجلة الإستعمار الأوروبي إلي الأمام ، فأصبحت الحاجة ماسة للمواد الخامة وإيجاد أسواق جديدة يصرف فيها الفائض من منتجاتهم ، ووجد المستعمرون في إفريقيا أفضل مكان تتوفر فيه المواد الأولية لمصانعهم وصالح لصرف الفائض من منتجاتهم .

ولكي تحقق هذه الدول الإستعمارية أهدافها الإستراتيجية رسمت سياستها الإستعمارية في إفريقيا علي الاسس الاتية :

١- التحكم في أسعار المواد الأولية المستوردة من المستعمرات وبأقل سعر ممكن

٢- ان تبقي المستعمرة دائما بلدا غير صناعي

٣- أن لا يكتسب الأبناء المستعمرة الخبرة الفنية والمعرفية التي تعينهم علي تنمية صناعة بلادهم

٤- العمل علي أن تكون أيدى العاملة الوطنية متوفرة وعلي إستعداد لتلبية طلبات الدول المستعمرة

٥- الإحتفاظ بمستوى منخفض لأجور العمال الوطنيين في المستعمرات

٦- وضع قيود علي المستعمرات بحيث لا تنجز أي مستعمرة عقودا مع الدول الأخرى.

وهذه الأسباب وغيرها هي التي جعلت الدول الإفريقية بعد إستقلالها عاجزة عن إستغلال مواردها الطبيعية .

الأسئلة :

س١: حدد مفهوم الإستعمار؟

س٢: أذكر ثلاثة من أهم الدوافع التي دفعت الأوروبا علي الإستعمار؟

س٣: ماهي الأهداف الإستراتيجية للدول الإستعمارية في القارة الإفريقية ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (هل زالت دوافع الإستعمار أما زالت باقية حتي الأن)

إحتلال وتقسيم الإستعمار الأوروبي لبلاد الصومال

لم تختلف أساليب الغزو الإستعماري علي جميع البلدان الإفريقية في حقيقتها وواقعها ، بل حدث الإحتلال علي اسس القومية الإقليمية ، ولكن الموقع الجغرافي الإستراتيجي لمنطقة القرن الإفريقي أغرى الدول الإستعمارية بالتنافس وإقتسام بلاد الصومال دون إعتبار للوحدة القومية والعرقية أو الدينية لهذه الامة ، حتي كاد أن يؤدى هذا التنافس فيما بين الدول الأوروبية الي إصطدامات مسلحة .

وقد تميز إحتلال الإستعمار الأوروبي لبلاد الصومال بظاهرتين غريبتين هما :

أولا: أن الإستعمار الاوروبي مزق الأراضي الصومالية الي خمسة أجزاء بين أربع دول أجنبية علي الرغم من قلة سكانها .

ثانيا: أن الصومال هو البلد الوحيد التي اشتركت في تقسيمه دولة إفريقية ، وهي الحبشة ولعل الدين الإسلامي الذي يعتنقه الصوماليون هو أحد الأسباب الرئيسة لهذا التقسيم المشؤوم .

وقد تميز الإستعمار الحبشي عن الإستعمار الأوروبي بالنقاط الأتية:

١- كونه إستعمارا عقائديا تمتد جذوره إلي عهد الحروب الصليبية ، مما جعل الأحباش يفرضون علي الشعب الصومالي بما عرف الحروب القديمة (بأجزية .....)

٢- لم يقم الإستعمار الحبشي أثناء إستعماره لبلاد الصومال بأي خدمات إجتماعية مثل بناء المدارس والمستشفيات ، بل فرض الجزية علي الشعب خدمة لمصالحه.

٣- الإستعمار الحبشي لم يعترف بوجود أمة صومالية صاحبة الحق لهذا الوطن تستحق المفاوضات وعقد الإتفاقيات إلا في نهاية القرن المنصرم ، أما الإستعمار الأوروبي فقد إعترف بأن الصوماليين هم أصحاب الحق لهذا الوطن فعقد معهم المعاهدات والإتفاقيات .

وفي هذه الظاهرة تتمثل المأساة التاريخية التي عاني بها الشعب الصومالي ولا يزال يعانيها حتي الان .

ولقد حدث هذا الإحتلال لبلاد الصومال في فترة زمنية ضعف فيها الحكم المركزى الصومالي وتفرقت فيه الأمه الصومالية إلي إمارات وسلطنات ضعفية لاحول لها ولا قوة.

وفي عام ١٥٤١م دخلت القوات البرتغالية في منطقة القرن الإفريقي لتقديم الدعم المادى والمعنوى للإمبراطورية المسيحية في الحبشة ضد حربها مع قوات الإمام أحمد جرى مما حول الصراع بين الصومال والحبشة الي صراع صليبي دولي.

٤- وفي عام ١٨٨٤م ، إجتمعت الدول الأوروبية في مؤتمر برلين بألمانيا لتقسيم إفريقيا عامة والصومال خاصة ، وقد إستمر هذا المؤتمر من ١٥ نوفيمبر ١٨٨٤م وحتي ٣٠يناير ١٨٨٥م ، وتم التوقيع علي الإتفاق النهائي في ٦ يناير في نفس العام ، واتفقت الدول المشتركة في المؤتمر علي وضع خريطة جغرافية علي ضوئها تتم عمليات تقسيم القارة بين المستعمرين وعلي رأسهم بريطانيا.

أولا: الإحتلال البريطاني:

وفي عام ١٨٨٦م قررت بريطانيا أن تكون دولة مستعمرة ذات سيادة علي محمية أرض الصومال.

وفي عام ١٨٩٠م ، عملت بريطانيا أيضا إحتلالها علي المنطقة الغربية الجنوبية لبلاد الصومال (N F D) من خلال إتفاقيات حماية عقدتها مع بعض زعماء قبائل الصومال في تلك المنطقة .

وفي عام ١٨٩٧م ، أعلنت بريطانيا تنازلها للإمبراطور الحبشي منيلك عن أجزاء كبيرة من الأراضي الصومالية (منطقة هود والصومال الغربي ، وتم تسليمها لإثيوبيا عام ١٩٥٥م

ثانيا: إحتلال الفرنسي

وفي عام ١٨٨٤م إحتلت فرنسا الساحل الصومال (جيبوتي) تحت ستار تجاري تحول فيما بعد إلي إحتلال عسكري استعماري ، حتي أصبحت جيبوتي قاعدة عسكرية للقوات الفرنسية منذ ذلك العام .

ثالثا: الاحتلال الإيطالي

وفي ٢٠ مايو ١٨٨٩م أعلنت إيطاليا بسط حمايتها علي الأراضي الصومالية الواقعة بين الصومال البريطاني وبين الأراضي الصومالية التي كانت تحت سلطنة برغش (منطقة شمال شرق الصومال ومنطقة هوبيا)

وفي ١٥ نوفيمبر عام ١٨٨٩م أعلنت أيضا إيطاليا حمايتها علي الساحل الشرقي لإفريقيا من الحدود الشمالية لمدينة كسمايو حتى نهاية حدود سلطنة هوبيا .

وفي عام ١٩٤٥م في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وقعت شبه جزيرة الصومال مرة أخرى في الصراع الدولي ، حيث أصبحت ارتريا ، وصومال ، وليبيا تحت إشراف هيئة الأمم المتحدة بعد هزيمة إيطاليا علي يد الحلفاء وتوقيعها علي معاهدة الصلح الذي اعدته الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية ، وهم الإتحاد السوفيتي ، وبريطانيا ، وفرنسا، والولايات المتحدة .

وفي نفس العام عرضت القضية الصومالية علي مؤتمر وزراء الخارجية لدول المنتصرة للنظر في أمر صومال وفشل المؤتمرون في إتخاذ حل سليم للقضية الصومالية.

وفي عام ١٩٤٦م عرضت القضية الصومالية مرة أخري علي نفس مؤتمر وزراء الخارجية للدول المنتصرة ، وقد تقدمت بريطانيا في هذا المؤتمر بإقتراح وحدة صوماليا ، وصومالند ، والأراضي التي تحت النفوذ الحبشي (الصومال الغربي) بإسم الصومال الكبرى ، ووضعها في ضمن دائرة الكمنو لث البريطاني فعارضت أمريكا هذا الإقتراح.

وفي عام ١٩٠٧م عرضت القضية الصومالية في المرة الثالثة علي مؤتمر وزراء الخارجية للدول الكبري غير ان مندوب الحبشة عرض علي المؤتمرين بمطالب حبشية متعددة في بلاد الصومال فدعى بأحقية الحبشة في الصومال ، وأمام هذه المطالب حبشية إنقسم المؤتمرون إلي معسكرين معسكر يؤيد مطالب الحبشة ومعسكر معارض لهذه المطالب.

وأنتهى المؤتمر بتشكيل لجنة تقصي الحقائق ، تذهب الي الصومال لمعرفة مطالب الشعب الصومال نفسه ، علي ان يكون تقرير اللجنة هو المعيار الرسمي الذي يحكم به المؤتمرون علي القضية الصومالية.

وفي عام ١٩٤٨م ، وصلت الي مقديشو لجنة مكونة من اربعة دول هي :

١- الإتحاد السوفنتي

٢- بريطانيا

٣- فرنسا

٤- والولايات المتحدة ، وذلك لإجراء الإستفتاء في الصومال لمعرفة أية دولة تكون وصية علي بلادهم وسط جو متوتر ومحاولات متباينة للدول الإستعمارية ، وقدمت اللجنة الدولية تقريرها الي مؤتمر وزارء الدول الكبري المنعقد في ١٩٤٨م غير ان المؤتمر لم يتوصل الي حل حاسم في القضية الصومالية ،

وأصدر المؤتمرون رفع القضية الصومالية الي الامم المتحدة.

وفي عام ١٩٤٩م أصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا يقضي بما يايلي:

١- منح الإستقلال والسيادة القومية للإقليم المعروف بإسم الصومال الإيطالي

٢- أن يصبح ذلك الإستقلال نافذا بعد عشر سنوات

٣- وضع الإقليم تحت الوصاية الدولية لمدة عشر سنوات ، وان تتولي إيطاليا شئون إدارة الوصاية بالتعاون مع مجلس إستشارى مكون من كولومبيا ومصر والفلبين .

الأسئلة

س١ : ماهي الظواهر التي تميزت بها الإستعمار الحبشي عن الإستعمار الاوروبي ؟

س٢ : كيف كان الوضع في بلاد الصومال قبل الحرب العالمية الثانية؟

س٣ :دولة أوروبية حكمت معظم بلاد الصومال ماعدى جيبوتي ، حاولت تكوين ما يسمي بالصومال الكبرى بعد الحرب العالمية الثانية فماهي هذه الدولة ؟

س٤ : ماهي مطالب الحبشية الجديدة في قضية الصومال بعد الحرب العالمية الثانية.

نشاط

ناقش مع زملائك (مطالب بريطانيا في بلاد الصومال)

المعاهدات بين الإستعمار الأوروبي وبين شيوخ وزعماء القبائل الصومالية

عند ما بدا الإستعمار الأوروبي دخول بلاد الصومال ابرم معاهدات وإتفاقيات الحماية مع زعماء وشيوخ القبائل الصومالية بهدف إستمالتهم وكسب الثقة فيهم .

وقد ساعد الإستعمار علي توقيع هذه المعاهدات مع كل قبيلة بمفردها لتفكك المجتمع الصومالي والنزاع القائم بين القبائل الصومالية حتي داخل القبيلة الوحدة ، وعدم وجود سلطة مركزية تجمعهم كما هو حال الصومال في الوقت الحاضر .

وقد تم إبرام هذه المعاهدات تحت ضغط الحصار الإقتصادي أو بريق الهدايا أو الوعود المعسولة أو التهديد بقوة السلاح في بعض الأحيان .

وكانت معظم هذه المعاهدات غير واضحة وقد لا يدرك من وقع عليها مضمون عباراتها بسبب الامية .

وكان مضمون هذه المعاهدات واحدة وهي الحماية والدفاع والمحافظة علي حقوق المدنيين وإن إختلفت اسماء القبائل الموقعة عليها .

ومن أهم هذه المعاهدات والإتفاقيات ما يأتي :

١- معاهدات بريطانيا مع شيوخ القبائل في محمية ارض الصومال ، حيث عقدت بريطانيا فيما بين عام ١٨٨٤—١٨٨٥م معاهدات وإتفاقيات مع شيوخ القبائل في محمية ارض الصومال في ميناء بربرة ، وقد اعلن هؤلاء الشيوخ بأنهم راغبون في دخول معاهدة الحماية لإستقلالهم وحفظ النظام في بلادهم .

٢- معاهدات بريطانيا مع زعماء القبائل الصومالية في منطقة الصومال الغربي .

٣- معاهدات إيطاليا مع شيوخ وسلاطين القبائل الصومالية في محمية (صوماليا) حيث وقعت إيطاليا في عام ١٨٨٩م ، معاهدات وإتفاقيات مماثلة مع سلاطين ومشائخ القبائل الصومالية في محمية صوماليا في كل من بوصاصو ، وهوبيا ، ومقديشو ، وكسمايو ، والمناطق القريبة لها.

٤- معاهدات فرنسا مع قبائل عيسي والدناكل في محمية الصومال الفرنسي ، حيث ابرمت فرنسا معاهدات وإتفاقيات صداقة وحماية مع سلاطين ومشائخ قبائل عيسي والدناكل لحماية إستقلالهم وبلادهم .

ومع تلك المعاهدات والإتفاقيات لم يتقيد المستعمرون بتنفيذ هذه المعاهدات ، بل إستخدموا الغدر والخيانة مع الصوماليين مراعاة لأطماعهم الإستعمارية .

ومن الغريب أن أحفاد الموقعين علي تلك المعاهدات مازالوا يتقاضون مرتباتهم من الدول الإستعمارية ، فهم دائما موضع ثقة وتقدير لديهم فيما يتعلق بالقضية الصومالية.

الاسئلة

س١ : ماهي الأهذاف مراق عقد هذه المعاهدات الشكلية مع القبائل الصومالية ؟

س٢ : هل كانت الدول الإستعمارية تتقيد بنود تلك المعاهدات التي ابرموها مع القبائل الصومالية ؟

س٣ : هل كانت القبائل الصومالية توقع علي تلك المعاهدات بمحض إرادتها أم كانت مجبرة علي ذلك ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (دور أحفاد الموقعين علي تلك المعاهدات في خدمة مصالح الإستعمار الجديد في بلاد الصومال)

ممارسات الإستعمار ومساوية في بلاد الصومال

مارس الإستعمار بمختلف اشكاله أعمالا وحشية ضد الشعب الصومالي المظلوم اثناء إستعماره لهذا البلد ، مماكان له اثره السيئ في حياة وكيان هذه الأمة .

ومن أهم هذه الممارسات والمساوئ ما يأتي :

١- تمزيق الأراضي الصومالية الي أجزاء، حيث تم تجزئة بلاد الصومال الي خمسة أجزاء بين ثلاثة دول أوروبية وهي : بريطانيا ، وفرنسا، وأيطاليا ، ودولة إفريقية وهي دولة الحبشة ، وقد اثرت سياسة التمزيق هذه سلبا علي الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية للشعب الصومالي .

٢- فرض العزلة علي المواطنين ، حيث مارس الإستعمار منذ دخوله في هذا البلد سياسة فرض العزلة علي المواطن الصومالي للحد من تحركاته وتنقلاته في داخل بلده وإقامة حدود مصطنعة بين أجزائه حتي في القبيلة الواحدة .

٣- ممارسة سياسة التنصير للشعب الصومالي ، من خلال تاسيس المدارس التنصيرية في كل من بربرة ، ومقديشو ، ومهداي ، وجمامة ، وغيرها ، لخلق جيل منحرف عن دين ابائه وأجداده لكي يحمل رسالة الإستعمار وليقيم افكاره علي ارض الواقع من خلال دمجهم في المجتمع.

٤- إبعاد العلماء الصوماليين ونزع الزعامة والقيادة من ايديهم ، حيث قام الإسعمار بخلق طبقة متعلمة من الشباب المثقف لا يعرفون عن الإسلام إلا إسمه فقط ، كما فرض ايضا إنتهاج النظام العلماني في حكم البلاد .

٥- إنتهاج سياسة فرق تسد، حيث إستخدام الإستعمار سياسة فرق تسد في إستقطاب بعض القبائل الموالية له دون القبائل الأخري، وتهميش بعضا أخر من القبائل ، وإشعال نيران القبلية للتحريش فيما بينهم بهدف إفشال طموحات رجال الحركات الوطنية وتمكين السياسة الإستعمارية في البلاد .

٦- محاربة الحضارة الإقتصادية وتدميرها، حيث أدى ذلك الي تدهور الحياة الإقتصادية بصورة واضحة ، مما سبب ضررا إقتصاديا رهيبا في البلاد .

والي جانب هذا الحصار الإقتصادي كانت هناك ممارسات أخرى أكثر قساوة من الحصار ، مثل زيادة الضرائب علي المواطنين في حالة إستيراد السلع الضرورية التي يستهلكها المواطنون بصورة أساسية حتي بلغت الضريبة علي السكر فقط ١٢٥%

٧- إستغلال الموارد الطبيعية ، حيث أعلنت إيطاليا إستغلال موارد الصومال علي نطاق واسع ، واستغلوا هذه الموارد أسوء إستغلال علي حساب المواطنين ، وأعتبروا أنفسهم بأنهم طبقة السادة التي تستخدم الأيدي العاملة الرخيصة من الصوماليين ، وانطلاقا من هذه السياسة ، فقد قسمت إيطاليا الأراضي الصومالية التي إحتلتها الي :

أ-أملاك تملكها السلطات الإيطالية الحاكمة .

ب- أملاك خاصة يمتلكها المزاعون الإيطاليون

جـ- أملاك للكنيسة وهي الأراضي التي تمتلكها الإرساليات التنصيرية الكاثوليكية .

كذلك مارس البريطانيون والفرنسيون نفس الأساليب في محمية صومالند والساحل الصومال الفرنسي.

أما الحبشة فقد كانت تمارس أسوء مما ذكرناه كالقتل الجماعي وإطلاق الرصاص علي الأنعام ونهب أموالهم بالقوة المسلحة .

٨- إحتكار بعض المحاصيل الزراعية، حيث خصصت السلطات الإيطالية بنفسها زراعة بعض المحاصيل الزراعية دون السماح لجهات أخري لزراعتها فضلا عن تصديرها إلي الخارج ، فكانت زراعة الموز وتصديره الي الخارج محتكرة للأيطاليين فقط بمامكنهم للحصول علي ارباح طائلة .

٩- فرض سياسة التمييز العنصري، حيث منع الإيطاليون من المواطن الصومالي دخول وإرتياد أماكن معينة ، كما منعو ايضا من المرور في بعض الشوارع المخصصة للإيطاليين في العاصمة ، ومنع الصوماليين في بعض المدن التي يسكنها الإيطاليون فقط .

١٠- فرض أعمال التسخير والعمل الإجباري ، حيث كان المستعمرون يجبرون الأهالي في قطع الأخشاب من الغابات وتسخيرهم في تعبيد الطرق وتمهيد الأراضي الزراعية واستخدامهم في أعمال النقل والسفر في المناطق النائية .

الاسئلة

س١ :أذكر ثلاثة فقط من أسوء مساوى الإستعمار في بلاد الصومال حسب مادرست ؟

س٢ :ماهي الدولة المستعمرة في بلاد الصومال والتي إشتهرت بسياسة فرق تسد ؟

س٣: ماهي الدولة الإستعمارية التي مارست سياسة التميز العنصري في الشعب الصومالي ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (أعمال التسخير الإجباري وانواعه للإستعمار الإيطالي في بلاد الصومال)

كفاح حركة الإمام أحمد جري (فاتح الحبشة)

من عام ١٥٢٢ــــ١٥٤٤م

تواعث الكفاح المسلح في بلاد الصومال

هناك اسباب عديدة أدت الي الكفاح المسلح ضد الإستعمار الحبشي ، ومن أهمها:

١- هجمات الأحباش والوثنيين المتكررة علي الإمارات الإسلامية في مناطق شمال وغرب بلاد الصومال.

٢- فرض ملوك الأحباش الجزية ( ) والإتاوات الباهضة علي المسلمين في تلك المناطق.

٣- محاربة نشر الدين الإسلامي في منطقة القرن الإفريقي .

٤- محاربة التقدم والرقي الحضاري الذي وصلته الإمارات الإسلامية في المنطقة

٥- مواجهة ومواصلة الدفاع عن الغزو الصليبي في البوابة الجنوبية للمقدسات الإسلامية

٦- تدخل ملوك الأحباش في الشؤون الداخلية للإمارات الإسلامية ، ويعتقد ان هذه الأسباب وغيرها هي التي ادت الي اشعال فتيل الحرب والكفاح المسلح ضد المعتدين الأحباش والوثنيين وذلك عند ماضعفت مملكة عدل التي مقرها هرر وذلك بعد تنافس احفاد سعد الدين علي السلطنة.

بداية إشتداد الكفاح المسلح

بدأ الصراع الديني بين الصوماليين والأحباش يشتد في مطلع القرن الثامن عشر الميلادي وكانت الحرب سجالا بين الفريقين في فترات متعددة من الزمن ، إلا أن مسيرة هذا الكفاح توقفت لفترة من الزمن ،

وبعد فترة جمع الصوماليون شملهم من جديد ، وجاءوا من كل فج عميق ، ووحدوا صفوفهم إستعداد للهجوم الكاسح علي الحبشة ، واسترجاع الإمارات الإسلامية من أيديهم وذلك عندما تولي السلطنة الاسمية عمردين أصبح أحمد جري — الحاكم الفعلي

تأسيس مقر لقيادة عمليات الكفاح المسلح

(وفي عام ١٥٢١م نقل الصوماليون عاصمتهم من مدينة زيلع الساحلية الي مدينة هرر الداخلية القريبة للحدود ، وأصبحت مدينة هرر مركزا وقاعدة للعمليات الحربية والكفاح المسلح ، وكان ذلك إيذانا لبداية تطور الأوضاع في المنطقة ووقوع أحداث تاريخية هامة تلفت أنظار العالم الي المنطقة).

تعبئة الأمة واعلان الكفاح المسلح

وعند ما تولي الإمام أحمد جري زمام الحكم في البلاد عام ١٥٢٢م قام بتوجيه الأمة الإسلامية ودعاهم للدفاع عن الدين والوطن ، وحث القبائل الصومالية والا ورومية والعرب والدناكل للإشتراك في الكفاح المسلح وتحرير بلادهم من الإستعمار الحبشي الاسود.

ولبي الشعب الصومالي في مختلف أنحاء الصومال هذه الدعوة والتف الصوماليون حول الإمام وبايعوهم علي مواصلة الكفاح والدفاع عن الدين والوطن ، واسترجاع الأراضي المغتصبة ، وتدفقت الي ساحات الكفاح طلائع المتطوعين من كل فج في جميع بلاد الصومال .

شعار الإمام جري في الكفاح المسلح

وقد اتخذ الإمام شعارات متعددة لإثارة حماس المجاهدين ودفعهم الي ساحات الكفاح والدفاع عن الشرف والكرامة لهذه الامة ، ومن ضمن هذه الشعارات الأبيات الاتية والتي كانت منقوشة علي رايات الحرب للإمام أحمد جري

الحرب إن باشرتها فلا يمكن منك الفشل

واصبر علي اهوالها لا موت إلا بالأجل

الاسئلة

س١ : ماهي بواعث الكفاح المسلح للإمام أحمد جري؟

س٢ : كيف خطط الإمام لخوض الكفاح المسلح ضد الأحباش؟

س٣: أذكر ثلاثة من القوميات التي يتكون منها جيش الإمام ؟

نشاط

(لو كنت مكان الإمام أحمد جري)

ناقش هذا الموضوع مع زملائك (وأكتب مالا يقل عن ١٠ اسطر ثم إقرا علي التلاميذ في الطابور)

إستيلاء الإمام أحمد جري علي عاصمة الحبشة

وفي عام ١٥٣٣م ،إستطاع الإمام أحمد جري الإستيلاء علي مدينة أكسوم عاصمة الحبشة المقدسة ، واصبح الإمبراطور الحبشي " لبنا دنجل" طريدا ينتقل من جبل الي جبل ، ومن مقاطعة الي أخري حتي مات شريدا دليلا ، وهو في أسوا حال البؤس والعوز ، ولم يأت عام ١٥٣٧م ، حتي أصبحت معظم بلاد الحبشة في قبضة الإمام أحمد جري .

التحالف المضاد ضد الإمام أحمد جري وقواته

وبعد وفاة الإمبراطور الحبشي لبنادنجل تولي عرش الحكم في الحبشة إبنته كلوديوس عام ١٥٤١م ، قام الأحباش والبرتغاليون بهجوم مضاد علي قوات الإمام أحمد جري بعد حصولهم بدعم من الرجال والعتاد الحربي الحديث من البرتغال ، مما ادى الي إنتصار الأحباش في بعض المواقع.

وأمام هذا التحالف المسيحي إتصل الإمام أحمد جري بالوالي العثماني المقيم في اليمن ، كما إتصل ايضا بشريف مكة طلبا للمدد والمساعدة العاجلة ، فأرسلوا الي الإمام ٩٠٠ فارس وعشرة مدافع ومئات من البنادق الحديثة ، وبعد وصول هذا الإمداد خاض الإمام أحمد جري معارك شرسة مع القوات المتحالفة من الأحباش والبرتغاليين ، وحقق الإمام إنتصارا حاسما في هذه المعارك ، وتمكن القبض علي قائد القوات البرتغالية كرستوفر دي جاما وقتله .

الا ان الإمام قد وقع في غلطة سياسية كبيرة عندما ظن أن الأمر قد أستتب له ، وأمر العثمانيين والعرب العودة الي بلادهم .

هزيمة الإمام أحمد جري وأسبابها

من خلال هذه الدراسة يبدوأن هناك أسبابا عديدة لهزيمة الإمام أحمد جري ، ولعل من أهم هذه الأسباب مايأتي :

١- سوء علاقات الإمام أحمد جري مع الدول الإسلامية في أصعب فترة يكون الإمام في أمس الحاجة إلي مساندتهم ومساعدتهم المادية والمعنوية

٢- مركزية القيادة لدى الإمام وعدم اعداده قيادة بديلة له في حال

٣- تحالف الأحباش مع البرتغال ودخول اسلحة جديدة في ميدان القتال .

٤- تشتت قوات الإمام في بلاد الحبشة الوعرة ، وصعوبة قدرتها علي العودة بسرعة لإستئناف القتال

٥-طول فترة الحرب التي خاضها الإمام مع أعدائة مماكان له أثره السيئ في ضعف معنويات جيوش الإمام

٦- قلة التموين لقوات الإمام وانتشار الأمراض والاوبئة وخاصة الطاعون في صفوف جيشة .

٧- لم تكن معظم جنود الإمام جنودا نظامية ، بل تتكون معظم جنوده من مليشيات القبائل غير المدربة.

نهاية كفاح الإمام أحمد جري (فاتح الحبشة)

وفي عام ١٥٤٤م جمع الأحباش والبرتغاليون فلول جيوشهم الباقية وحاصر البرتغاليون الإمام وجيوشه حصارا بحريا ، كما حاصر الأحباش قوات الإمام حصارا بريا ، ودارت المعارك الفاصلة بين الطرفين إنتهت بإنتصار الأحباش والبرتغاليين علي القوات الصومالية ، واصيب الإمام بجروح خطيرة أدت الي إستشهاده في نهاية المطاف سنة ١٥٤٤م ، بعد أن حارب الأحباش المسحيين لمدة ٢٢ عاما . ومن عام ١٥٢٢-١٥٤٤م ، وباستشهاده فقد الصوماليون أعظم قائد قام بدور كبير في الصراع القائم بين الصوماليين وألأحباش فجزاه الله عن أمته خير الجزاء

الأسئلة

س١: متي استولي الإمام أحمد جري عاصمة الحبشة ، وكيف إنتهت حياة ملك الحبشة ؟

س٢ :ماهي التحالفات المتضادة في الحرب مع الحبشة وكيف كان دورها في سير المعارك؟

س٣ :أذكر بعض الأخطاء التي إرتكبها الإمام أثناء كفاحة ضد الأحباش ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (التحالفات العسكرية واثرها في الحرب النفسية)

اثار كفاح الإمام أحمد جري علي الصومال والأحباش

ترك هذا الكفاح المرير اثارا بالغة في نفوس الصوماليين والأحباش معا ، ولعل من أهم هذه الأثار ما يأتي

أ- من الناحية الصومالية

شعور الصوماليين بأنهم جزء من الأمة الإسلامية العظيمة وأن بلادهم تمثل البوابة الجنوبية للدفاع عن المقدسات الإسلامية. ، واهمية توثيق العلاقات معهم

إتخاذ الإمام أحمد جري بطلا قوميا لدى الصوماليين في الدفاع عن دينهم ووطنهم في تاريخ الصومال الحديث

شعور الصوماليين بأن حالتهم بعد الغزو اشد ضعفا من حالة أعدائهم ، وأن بلادهم عرضة لاكتساح القبائل الوثنية المجاورة لهم .

ظهور اثر الحرب في مختلف مجالات الحياة السياسية والإجتماعية والإقتصادية في البلاد

ب- من الناحية الحبشة

إنفصام عرى الروابط بين الشعب الحبشي وبين النظام الملكي الإقطاعي في الحبشة

ظهور الفجوة بين الملك الحبشي وبين الكنيسة ، إذ يري الملك ضرورة الإعتماد في تعزيز ملكه علي الدول الاوروبية ، بينما ترى الكنيسة خطورة هذا الإتجاه علي كنيستهم ، مما أوجد فجوة بين الملك ورجال الكنيسة لفترة من الزمن

إعتناق معظم شعوب الحبشة بالدين الإسلامي الجذيد لفترة من الزمن وليس من السهل تغييرديانة الناس والعودة الي ديانتهم الأولي

الاسئلة

س١: ماهي أهم الأسباب التي أدت الي هزيمة الإمام أحمد جري حسبما درست؟

س٢: بعض الأثار المترتبة علي القيادة المركزية في سير الحروب ووغيرها؟

س٣: اذكر بعض الاثار التي تركت تلك الحروب في نفوس الصوماليين ؟

نشاط

ناقش هذا الموضوع مع زملائك في الفصل(إعداد القيادة البديلة من أهم الصفات القائدة الناجح)

٢- كفاح الدراويش بقيادة السيد محمد عبدالله حسن ضد البريطانيين والإيطاليين من عام ١٨٩٦---١٩٢٠م

بواعث حركة الدارويش

هناك بواعث عديدة أدت الي إندلاع حركة الدراويش ، ومن اهم تلك البواعث ما ياتي:

١- إستيلاء المستعمرين علي البلاد وفرض الجمارك في الموانى الصومالية

٢- قيام المبشرين بنشر الدين المسحي بين الصوماليين

٣- إطلاق الرصاص على أحد المؤذنين في مساجد بربرة .

٤- تدخل المستعمرين في الشئون الصومالية وتوزيعهم الي فرق متناحرة

٥- قيام السكان بانتفاضات مناهضة للمستعمرين والمبشرين

وهذه الاسباب وغيرها كانت بمثابة الفتيل الذي أشعل الطاقات الدينية والوطنية الكامنة في أعماق السيد محمد عبدالله وقيام حركة الدراويش ضد الإستعمار والمبشرين في بلاد الصومال

خروج السيد من بربرة الي منطقة الصومال الغربي

وبعد هذه الحوادث خرج السيد محمد عبدالله حسن من مدينة بربرة وذهب الي منطقة نجال حيث كان يسكن أخواله ، واشتري هناك بعض الاسلحة ثم واصل سيره نحو منطقة الصومال الغربي والتي كانت مسقط ورأسه ، وأسس هناك مسجدا لنشر الدعوة الإسلامية ومركزا للطريقه الصالحية

اعلان الجهاد والكفاح المسلح

وفي عام ١٨٩٦م ، أصدر السيد محمد عبدالله حسن اول بيان ثوري لإعلان الجهاد المقدس ضد المستعمرين والمبشرين ، ودعا الصوماليين بالدفاع عن دينهم وكرامتهم والصبر في القتال والإستشهاد في

سبيل الله ، وذكر بأن الكفار قد غزوا بلاد الصومال بهدف إفساد دينهم وإجبارهم علي إعتناق المسيحية .

التعبئة العامة للأمة

بدأ السيد محمد عبدالله حسن بالدعوة الي توحيد القوى الصومالية ضد المستعمرين وادنابهم ، وكان لا بد أن يصطدم السيد في عمله هذا مع بعض زعماء القبائل الصومالية .

ونتيجة لهذه الدعوة حدث إحتكاك بين السيد محمد عبدالله وبعض زعماء القبائل الصومالية الذين رفضوا دعوة السيد الي الكفاح المسلح وانضموا إلي الإستعمار ،مما أضطر السيد خوض حروب في الجبهة الداخلية لضمان الصف الداخلي والمقاومة ، فوجه السيد ضرباته علي الخونة والمتعاونين مع الإستعمار تحت تأثير المال والجاه ، بينمالبت دعوته الوطنية كثير من القبائل الصومالية للدفاع عن الدين والوطن.

الإستعداد للحرب

واستعداد للحرب وضع السيد محمد عبدالله حسن خطته الإستراتيجية لضمان نجاح العمليات الحربية، وركز السيد في هذه الخطة علي النقاط الأتية:

١- تنظيم المقاتلين وتدريبهم علي أحدث الطرق في القتال والدفاع عن النفس

٢- جعل الصفوة الممتازة من المقاتلين من أبناء القبائل الموالين له فرسانا في طليعة الدراويش

٣- الإعتماد علي تجار العرب وتوريد الأسلحة عبر موانى بربرة وزيلع الي معسكرات الدراويش

٤- بناء المخازن والمستودعات في مغارات الجبال والتي لا يعرفها إلا المسؤولين عنها

٥- بناء الحصون والقلاع في عدة أماكن إستراتيجية في أنحاء البلاد

٦- الإعتماد علي بعض السلاطين وشيوخ القبائل الصومالية الذين تعهدوا معه بتوريد الأسلحة للدراويش.

٧- حفر عدد من الأبار علي طول الجبهات مع الحدود الإيطالية والبريطانية

٨- دعوة القائمين بالاعمال الزراعية بمضاعفة الإنتاج لسد الحاجات المقاتلين توفير المؤن اللازمة لهم .

٩- إرسال الوفود الي البلاد العربية من أجل طلب المساعدة والإمدادات من السلاح والمال والادوية وغيرذلك .

الأسئلة

س١ : أذكر أهم بواعث كفاح حركة الدراويش في بلاد الصوال؟

س٢ : كيف عامل السيد محمد عبدالله مع المعارضين لدعوته علي الجهاد؟

س٣ : كيف وضع خطته الحربية ضد الإستعمار؟

نشاط

ناقش مع زملائك (موقف السيد مع المعارضين)

تكوين وتأسيس فرق الدراويش

وبعد إعلان الجهاد المقدس والإستعداد له قام السيد محمد عبدالله حسن تكوين فرق جيشة وسماهم باسم الدراويش تشبيها بالدراويش مهدي السودان ، وذلك بعد إختيار دقيق للأشخاص وتدريبهم علي فنون القتال والفروسية ، وقسمهم الي المجموعات الاتية:

أ- مجموعة الخواص: وهم الذين رباهم السيد على فنون العلم ومنهج التربية الصوفية وأتاح لهم مزيدا من الخبرات العسكرية ، وكان هؤلاء موضع الثقة لدى السيد

ب- مجموعة العوام: وهؤلاء هم بقية الدراويش الذين أعدهم السيد لمنازلة جيوش الأعداد المختلفة ، وينقسمون الي فرق مختلفة لكل فرقة تسميتهاالخاصة .

أهم المعارك بين الدراويش والإستعمار

خاض الدراويش معارك واشتباكات متعددة مع المستعمرين وأعوانهم في عدة جبهات منذ إعلان الجهاد وحتي نهاية حركة الدراويش ، ويقدر عدد تلك المعارك حوالي ٢٧٠ معركة مابين اشتباك ضعيف وبين معارك طاحنة.

من أهم تلك المعارك مايأتي:

معركة جغجغة بين الدراويش والحبشة في عام ١٩٠٠م

معركة أفبكيلة بين الدراويش والبريطانيين في عام ١٩٠١م

معركة بيرطغة بين الدراويش والبريطانيين في عام ١٩٠٢م

معركة عغاروبنة بين الدراويش والبريطانيين في عام ١٩٠٣م

معركة دلدوبة بين الدراويش والبريطانيين في عام ١٩١٣م

وقد أحرز الدراويش في معظم المعارك التي خاضوها إنتصارات ساحقة علي المستعمرين واعوانهم ، وهناك معارك أخرى إنتصر فيها المستعمرون علي الدراويش.

أسباب هزيمة الدراويش

انهزم الدراويش إثر حملة إستخدام فيها البريطانيون لأول مرة في إفريقيا سلاحا جديدا وهو سلاح الطيران والميكروبات بعد أن كسب السيد كثيرا من المعارك وصمد أمام قوات متحالفة من البريطانين والإيطالين والأحباش وأدناهم أكثر من ٢٠ عاما

ولعل من أهم العوامل التي أدت الي الحاق الهزيمة بالدراويش مايأتي

١- قتل كثير من الصوماليين من بينهم افراد من الدراويش علي ايدى الدراويش أنفسهم .

٢- ظهور اسلحة جديدة في ميدان القتال كسلاح الطيران والميكروبات والتي إستخدمها البريطانيون ضد الدراويش

٣- إن دعوة السيد الي الدين الإسلامي بواسطة الطريقة الصالحية كان خطأ فادحا إرتكبة السيد ، حيث رفض بعض العلماء دعوته الي الطريقة الصالحية وكان الأولي للسيد أن يدعو الأمة علي أساس الدين الإسلامي أو اساس القومية الصومالية

٤- إتخاذ السيد نجال المكشوفة قاعدة له ، وان كان فيها معظم أتباعه او قريبة من البحر.

الأسئلة

س١: أذكر ثلاثة قط من أهم المعارك التي إنتصر فيها الدراويش علي الإستعمار؟

س٢: ماهي الاسباب التي أدت الي هزيمة السيد وقوات الدراويش في نهاية المطاف ؟

س٣: كيف أسس السيد قوات الدراويش ثم اذكر أهم فرق الدراويش؟

نشاط

ناقش مع زملائك (دور اشعار السيد محمد عبدالله في رفع الوعي القومي لدي الدراويش)

نهاية كفاح حركة الدراويش

وفي أوائل عام ١٩١٩م قررت بريطانيا أن تتخلص من السيد وقواته بصفة نهائية ، هذا الرجل الذي إنتصر علي القوات البريطانية في أكثر من معركة وأصاب من كبرياء بريطانيا العظمي ، واعدت بريطانيا هجوما شاملا علي السيد وقواته شارك فيه فرق من القوات البريطانية البحرية والجوية والبرية ، إستخدمت فيه أنواعا مختلفة من الاسلحة الحديثة ، مثل سلاح الطيران ولميكروب.

وبالرغم من إستعداد السيد وقواته فقد تم تدمير مدينة تليح عاصمة الدراويش وقتل فيها مئات الالاف من الدراويش وسكان المدينة ، كما تم أيضا تدمير معظم الحصون والقلاع الحصنية للدراويش ، واضطر السيد بأن يصدر أوامره للدراويش بالتفرق والتوغل في انحاء البلاد ، وخرج السيد من عاصمته متأثرا بجروح أصابته وتوجه مع مابقي من الدراويش الي منطقة "أيمي" بالصومال الغربي ، وهناك مات السيد شهيدا في عام ١٩٢١م بعد أن قاتل وجاهد أكثر من ٢٠ عاما ، وبموته إنتهى كفاح الدراويش المسلح ضد الإستعمار واعوانه في تاريخ الصومال الحديث.

نتائج كفاح حركة الدراويش

تركت حركة الدراويش خلال عمرها القصير ، والذي امتد اكثر من ٢٠ عاما اثارا بعيدة المدى في تاريخ الصومال الحديث ن ولعل من أبرز تلك الأثار ما يأتي:

١- تحصين الشعب الصومالي من التنصير وطرد المبشرين من ارض الصومال وعدم السماح لهم ببناء الكنائس فيها.

٢- بعث النهضة القومية الصومالية الحديثة والسعي الي توحيد بلاد الصومال

٣- تغيير نظرة الرجل الأبيض الي الرجل الإفريقي الاسود ، واعتراف حقه في الحرية والحياة

٤- إعتبار كفاح حركة الدراويش كمثل أعلي للدفاع وكرامة الشعب الصومالى في الأجيال اللاحقة

٥- إستخدام الأدب الصومالي كوسيلة لبعث الحماس الوطني والإسلامي وإحياء الروح القومية في بلادالصومال.

الأسئلة

س١: أذكر ثلاثة من أهم أسباب هزيمة الدراويش حسبما درست ؟

س٢:ماهي الاصل الحديثة التي غيرت مجرى الحرب ضد الإستعمار البريطاني؟

س٣: اذكر ابرز النتائج المترتبة علي كفاح الدراويش ضد الإستعمار؟

نشاط

ناقش مع زملائك (إعتبار الصومال أول دولة إفريقية إستخدم فيها الإستعمار البريطاني سلاح الطيران والميكروب)

الكفاح المسلح ضد الإستعمار الإيطالي في جنوب الصومال

بواعث الكفاح المسلح ضد الإستعمار الإيطالي

هناك بواعث عديدة أدت إشعال فتيل الحرب والكفاح المسلح ضد الإستعمار الإيطالي في جنوب الصومال ولعل من أبرز هذه البواعث ما يأتي

١- إبرام إيطاليا ما يزيد عن ٢٤ معاهدة أستسلامية مع سلاطين وشيوخ القبائل الصومالية في صوماليا.

٢- تنازل سلطان زنجبار عن سلطنتة الرمزية في بعض المناطق في جنوب الصومال الي شركة إفريقيا الشرقية البريطانية

٣- ظهور رغبة سلطان زنجبار عقد معاهدة صداقة مع إيطاليا بشأن الأراضي الصومالية دون علم أصحاب الأرض الأصليين

٤- قصف إيطاليا بالمدافع الثقيلة علي بعض المدن في جنوب الصومال بعد قتال عنيف بين الإيطاليين وبين السكان .

هذه الحوادث وغيرها أثارت شعور المواطنين في صوماليا ، وثم نقل أخبار هذه المؤامرات التي تحاك ضدهم وضد دينهم ووطنهم اليهم ، ويبدو أن هذه الحوادث أيضا ساعدت علي تضامن سكان صومال في مواجهة الإستعمار الإيطالي وخوض حروب طاحنة مع الإيطاليين الغزاة.

وقد تأسست في جنوب الصومال حركات مسلحة كافحت ضد أطماع الإستعمار الإيطالي وكان من أهم هذه الحركات المسلحة مايأتي :

أ- الحركة البنادرية بقيادة شيخ عبدى ابيكر عثمان (جافلي) من عام ١٨٩٣-١٩٠٨م

وقد تأسست هذه الحركة في مدينة مركة وضواحيها وخاضت كفاحا مسلحا مع الإيطاليين أكثر من ١٥ عاما.

تعبئة الأمة وإعلان الكفاح المسلح

وفي عام ١٨٨٦م ، قام السكان في جنوب الصومال بعدة إنتفاضات شعبية مستنكرين فيها تصرفات سلطان زنجبار، وأرسلوا له وفودا صومالية لإبلاغه خروج الصوماليين عن سلطنتة بسبب تنازله لبلادهم للمستعمرين الأجانب ، وأنهم مستعدون للدفاع عن دينهم ووطنهم .

وأمام هذه المؤامرات فقد أسس سكان صومال الحركة القومية لمقاومة التدخل الأوروبي ، وقد أختار السكان الشيخ القائد عبدى أبيكر عثمان الملقب ب (جافلي) قائدا عاما للحركة ، ودعى القائد الإسلامي الأمة الي الإستعداد للكفاح المسلح والدفاع عن دينهم ووطنهم ضد المستعمرين الغزاة ، وناشدهم بوحدة الامة والحفاظ علي مبادئهم الوطنية ، كما أرسل الشيخ رسائل مختلفة الي العلماء البارزين في مدن إقليم بنادر وقراها يحرضهم فيها علي التمسك بكتاب الله وترك التعصب القبوي، والحذر من المخططات الإستعمارية كما دعى ايضا الشباب الخروج عن طاعة أولئك السلاطين الذين أستمالهم الإستعمار ووقعوا له تلك المعاهدات الإستسلامية سعيا وراء مكافئات رخيصة في شراء ذممهم وأمتهم ، فهاج الشعب في أنحاء منطقة بنادر والمناطق الحيطة به ، ولبي الشباب نداء الشيخ القائد وأصبحو يؤمون من كل فج الي مقر الشيخ والمراكز التي أنشاها الشيخ الإيوائهم وتدريبهم في فنون القتال والدفاع عن دنيهم

الأسئلة

س١: اذكر أهم بواعث الكفاح المسلح لحركة بنادر ضد الإيطاليين ؟

س٢: كيف تم تاسيس حركة المقاومة البنادرية ضد الإيطاليين ؟

س٣: ماذا كان موقف القبائل البنادرية من إعلان الكفاح ضد الإستعمار الإيطالي؟

نشاط

ناقش مع زملائك (تنازل سلطان برقش عن الإراضي الصومالية للإستعمار)

تكوين وتأسيس المقاومة المسلحة في إقليم بنادر

واستعدادا للكفاح المسلح ضد الغزاة الأجانب اسس الشيخ القائد مراكز لإعداد المقاتلين وتوعيتهم وتدريبهم علي فنون القتال والفروسية والدفاع عن النفس ، ونظم الشيخ جيش المقاومة ووزعهم الي فرق في مراكز متعددة لكل فرقة قيادتها الميدانية ، يحمل كل قائد لقبا يرمز إلي رتبة من الرتب العسكرية

وكان من أبرز تلك الألقاب القيادية:

١- رتبة ملاق وهو لقب يرمز الي أعلى الرتب العسكرية يتولي صاحبها قيادة الفرقة بالنيابة عن القائد العام

٢- رتبة جراد ، وهذا لقب يحتل المركز الثاني في قيادة العمليات الحربية في الفرقة

٣- رتبة لاش ، وهو ايضا لقب يطلق علي شاعر الفرقة الذي ينشد الأناشيد الحماسية والأشعار الوطنية اثناء المعارك

شعار المقاومة المسلحة في ميادين القتال

يلعب الأدب الصومال دورا بارزا في إثارة الحماسة والمشاعر القومية ، ورفع معنويات المقاتلين في ميادين القتال ضد العزاة المعتدين ، وهذا هو دور شاعر الفرقة في فرقته ، وفيما يلي بعض الأشعار التي ينشدها المقاتلون اثناء التحرك نحو ميادين القتال من ذلك :

1- Reer jannaad waajid galeene reer jaxiimo iska jooga

2- ragoow maher dhiibo reer aakhiro dooro.

3-fiinllow fadhigeygi waaye fool dadow ka fiigi maayo

مقر قيادة الحركة البنادرية

إختار الشيخ عبده أبيكر قائد الجبهة القومية للكفاح المسلح ضد الإيطاليين قرية"مويالو" مقرا مناسبا لقيادة عملياته العسكرية ، وهي قرية تقع في الهضبة الساحلية فيما بين مقدشو ومركة تبعد عن مقدشو بنحو ٣٠كم جنوبا ، وبنحو ٦٥ كم شمالا عن مدينة مركة .

وقد إختار قائد الحركة هذه القرية مكانا مناسبا لإدارة عملياته العسكرية لأنها تقع في وسط إقليم ينادر ولكونها مقرا لأنصاره وأتباعه الذين هم عماد المقاومة لكفاح ضد الغزاة المعتدين.

والي جانب هذا المقر الأساسي كان للشيخ عدة مراكز هامة في بعض أجزاء إقليم بنادر ، ومن أهم هذه المراكز :

١- مركز عيل أحمد : الواقع بنحو ٢٠كم من مدينة مركة

٢- مركز داي أبار : الواقع قرب قرية عنبري

٣- مركز عيل هليل : قرب قرية جلب جوشا.

٤- مركز مريري: غرب مدينة مركة

٥- مركز سيغالي : الواقع بنحو ١٠كم من ناحية الشمال لمدينة جنالي :

وكان يتولي إدارة هذه المراكزنواب ووكلاء يمارسون الأعمال القيادية والجهادية ضد الإستعمار الإيطالي

أهم المعارك التي خاضت حركة البنادر ضد الإستعمار الإيطالي

خاض الشيخ عبدي ابيكر عثمان الملقب ب (جافلي) قائد الحركة البنادرية وقواته معارك واشتباكات عديدة مع الإستعمار الإيطالي في عدة مواقع في الإقليم ، أحرز المجاهدون إنتصارات حاسمة في معظمها قتل فيها مئات من الإيطاليين والليبيين والأرتريين الذين كانو جنودا للإستعمار الإيطالي ، كما أستشهد

فيها مئات من المجاهدين الصوماليين ، ومن أهم هذه المعارك حسب تسلسلها الزمني من عام ١٨٩٣- وحتي عام ١٩٠٨ م ما يأتي:

١- معركة حرن غوس (Xarin goys) عام ١٨٩٣م

٢- معركة شيكي (Cheeki) عام ١٨٩٦م

٣- معركة عيل او مسور (Ceel Ow masuur) عام ١٩٠٤م

٤- معركة جلب –مركة (Jilib marka) عام ١٩٠٥م

٥- معركة أوعغلي (Ow cigalle) عام ١٩٠٥م

٦- معركة دون جاب (Doon Gaab) عام ١٩٠٦م

٧- معركة عيل يغل (Ceel Baqal) عام ١٩٠٧م

٨- معركة بريري (Beriire) عام ١٩٠٨م

٩- معركة طنانة (DHanaane) عام ١٩٠٨م

١٠- معركة فينلى (Fiinlee) عام ١٩٠٨م

الأسئلة

س١: أذكر ثلاثة فقط أهم المراكز القيادية للحركة البنادرية ؟

س٢: أذكر أربعة من أهم المعارك بين الحركة البنادرية وبين الإيطاليين ؟

س٣: ماهي المدة التي إستمر فيها الكفاح المسلح للحركة البنادرية في صوماليا ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (العلاقة بين المقاومة البنادرية بقيادة شيخ عبد ابيكر جافلي وبين حركة الدراويش بقيادة السيد محمد عبدالله حسن)

أسباب هزيمة الحركة البنادرية ونتائج الكفاح المسلح

هناك اسباب عديدة هزيمة حركة المقاومة البنادرية بقيادة الشيخ عبده عثمان ابيكر " جافلي " ولعل من أهم هذه الأسباب مايأتي :

١- عدم تكافؤ القوات المتحاربة في جميع المجالات

٢- خذلان بعض القبائل البنادرية في مساندتها للحركة والعمل مع الإستعمار الإيطالي

٣- تأثير المؤمرات والدسائس التي وضعها الإستعمار الإيطالي

٤- طول فترة الحرب وكثرة الشهداء في صفوف المقاومة

٥- تضاؤل مصادر التموين والإمداد لقوات الحركة بسبب الحرب الدائرة في الإقليم.

٦- الإبادة الجماعية التي قام بها الإيطاليون علي القرى التي شاركت في القتال وقدمت الإمدادات للحركة .

٧- كسب الإستعمار الإيطالي بعض شيوخ القبائل البنادرية بالجوائز المادية او الوعود الفارغة

نهاية حركة الشيخ عبده أبيكر " جافلي "

وعندما عجزت إيطاليا عن اخضاع حركة المقاومة في جنوب الصومال بقيادة الشيخ عبده أبيكر أحست إيطاليا خطورة الموقف ، فلجأ بوضع الدسائس و الومؤمرات ضد الحركة مما أدي إلي خلق سوء التفاهم بينهم وبين حركة الدراويش في شمال الصومال.

وقد أثرت هذه المؤثرات في معنويات الحركة وفي مصادر الأسلحة للحركة ، فساءت أحوال المقاومة وضاقت بهم الأرض بمار حبت ، وبدأ قواتها تنهاز شيئا فشيئا.

وفي ١٩٠٨م خاضت الحركة أخر معركة فاصلة مع الإيطاليين في موقعة تعرف بموقعة فينلي ، إنتهت بهزيمة ساحقة علي قوات الحركة ، إستطاعت إيطاليا إستيلاء علي مقر الحركة ، لكن إيطاليا لم تستطع

القبض علي قائد الحركة ، حيث خرج الشيخ قبل ساعات من مقره مع فرقة من قواته الخاصة واتجه نحو نجال حيث كان مقر السيد محمد عبدالله حسن ليشرح له الموقف وليطلب مزيدا من الدعم والمساعدة ، ولكن إيطاليا وقفت له بالمرصاد فألقي القبض علي الشيخ وهو في طريقه الي نجال في منطقة هيران وردته إلي مقدشو للمحاكمة عليه .

وعندما شاع خبر القبض علي الشيخ قامت إنتفاضات عديدة في انحاء إقليم بنادر ضد الإيطاليين ، وتأزم الموقف ضد إيطاليا ، مما جعل إيطاليا تطلق سراح الشيخ بعد أن حكمت عليه بإقامة جبرية في قرية (بكد) ومكث الشيخ في هذه القرية يدرس فيها العلوم الشرعية حتي وافته المنتة عام ١٩٢٢م بعد وفاة السيد محمد عبدالله حسن بعام واحد . فجزاه الله عن أمته خير الجزاء .

نتائج كفاح حركة المقاومة البنادرية من عام ١٨٩٣ــــ١٩٠٨م

وكان من أهم أثار ونتائج حركة البنادر بقيادة شيخ عبده عثمان جافلي ما يأتي :

١- نشر الوعي الديني والقومي لدى الصوماليين ، وتحديرهم من التعامل مع الإستعمار

٢- توسيع وتنامي دائرة الكراهية والكفاح المسلحة ضد الاطماع الإيطالية .

٣- تحديد ممارسات الإستعمار الإيطالي السيئة ضد المواطنين الصوماليين .

٤- وقف تدفق الإيطاليين الي صومال بسبب كثرة ضحايا الإيطاليين في صومال .

٥- وقف سياسة نهب الأراضي الزراعية للمواطنين بالقوة ، واستخدامهم كعمال في المزارع الإيطاليه.

٦- وقف سياسة الإحتكار وفرض الضرائب الباهطة علي السكان .

٧- تجنيد الصوماليين واستخدامهم لقمع الحركات الوطنية في صومال .

٨- فرض رواتب شهرية رمزية لبعض زعماء القبائل الصومالية لكسب ثقتهم والتعامل معهم

٩- مضاعفة عهد المعاهدات والإتفاقيات الشكلية مع السلاطين ورؤساء القبائل الصومالية

١٠- إنشاء محاكم إسلامية يتحاكم إليها الصوماليون ومحاكم مدنية يتحاكم إليها الإيطاليون

الأسئلة

س١: أذكر ثلاثة فقط من أهم أسباب هزيمة حركة المقاومة البنادرية ؟

س٢: كيف إنتهت حركة المقاومة البنادرية ضد الإيطاليين ؟

س٣: حدد أهم النتائج التي ترتبت علي كفاح المقاومة البنادرية في صوماليا؟

نشاط

ناقش مع زملائك (إنشاء محاكم إسلامية في صوماليا في عهد الإستعمار الإيطالي)

٤- حركة الشيخ حسن برسنى ضد الإستعمار الإيطالي والحبشي

من عام ١٩٠٥ ---١٩٢٧م

بواعث الكفاح المسلح

هناك بواعث عديدة ادت الي إشعال فتيل الحرب ضد المستعمرين الإيطاليين والأحباش الغزاة ، ولعل من أهم هذه البواعث تلك الممارسات الإستعمارية التي قام بها هؤلاء المستعمرون ضد السكان، والتي منها :

١- قتل الأبرياء والتعذيب الجسدي للمواطنين .

٢- إجبار السكان وتسخيرهم لخدمة المستعمرين

٣- مصادرة الأملاك ونهبها من أصحابه الشرعيين

٤- فرض الحصار الإقتصادي ووضع حدود فاصلة بين السكان في البلاد

٥- بناء الكنائس والمدارس التنصيرية في مدن عديدة في البلاد

٦- نزع السلاح من السكان وإخضاعهم للمستعمرين الغزاة

٧- تدخل المستعمرين في الشئون الداخلية للسكان

٨- ممارسة سياسة التمييز العنصري بينهم وبين السكان

٩- تزايد أطماع الحبشة التوسعية في بلاد الصومال

١٠- قيام الأحباش بإبادة البهائم وخصي الذكور وقطع ثدي النساء

تكوين وتأسيس فرق المقاومة المسلحة

وبعد تزايد أطماع الأحباش والإيطاليين عقب مؤتمر برلين المشئوم عام ١٨٨٤م ، دعي الشيخ حسن برسني جميع القبائل الصومالية القاطنة في منطقة شبيلي الوسطى، وأخبرهم بالأخطار المحيطة بالمنطقة في كل جهة ، وأن الإستعداد لمواجهة الأخطار ومواجهة أعداء الأمة واجب إسلامي علي كل مسلم .

وإنطلاقا من مكانته الروحية كقائد إسلامي بارز في المنطقة طلب الشيخ القبائل الصومالية بجمع الرجال والاسلحة لدفاع الدين والوطن ، ولبت معظم القبائل الصومالية دعوة الشيخ وتم جمع مئات من المتطوعين تم إعدادهم في مراكز خاصة لتدريبهم علي الأسلحة الحديثة وعلي الفروسية والدفاع عن الشرف والكرامة.

وقد حث الشيخ القائد هؤلاء المتطوعين أثناء تدريبهم علي فضل الجهاد والإستشهاد في سبيل الله وبشرهم بأن الله معهم إذا نصروا دينهم .

الأسئلة

س١ : أذكر اربعة فقط من بواعث الكفاح المسلح لحركة الشيخ حسن برسنى؟

س٢ : ماهي الاسباب التي أدت الي تأسيس حركة الشيخ حسن برسني ضد الإستعمار الإيطالي والحبشي؟

س٣ : الي أين وصلت قوات الأحباش في أطماعها التوسعية في بلاد الصومال؟

نشاط

ناقش مع زملائك (سياسة الأحباش في إبادة البهائم وخصي الذكور وقطع ثدي النساء في بلاد الصومال).

تأسيس مقر القيادة للكفاح المسلح

اسس الشيخ حسن برسني مقرا لحركته في مدينة جليالى (Jilyaale) التي تبعد عن مدينة جوهر (Buundo) سابقا حوالي ٦٠ كم غربا ، وكانت هذه المدينة في اول أمرها إحدى المراكز العلمية التى لعبت دورا مهما في نشر الدعوة الإسلامية في جنوب الصومال.

وقد وضع الشيخ لهذه المدينة نظاما يشبه نظام الحصون والقلاع الحربية ، وأحاطها بسور عظيم له باب واحد تحرسه كتيبة كاملة من كتائب الحركة ، كما وضع ايضا نظاما إداريا صارما لهذه والقرى التابعة لها .

وكان من أهم بنود النظام الإداري لهذه المدينة مايأتي :

١- إنشاء شرطة خاصة لحفظ النظام في المدينة أطلق عليها إسم الدراويش

٢- فرض نظام الطوارئ علي سكان المدينة لمنع دخول والمرور في المدينة بدون علم الشرطة

٣- إطلاق اسماء الأسابيع علي أحياء المدينة ، وذلك لمحاربة التحزب القبلي والمنافسة في العمل والإنتاج

٤- تعزير كل من تخلف عن الجمعة والجماعات من البالغين بدفع مبلغ معين من المال أو ضربة بالسوط.

٥- تشجيع كثرة الزواج في المدينة ووضعه تحت رعاية الشيخ أو مراقبته .

الكفاح المسلح بين الحركة وبين قوات الحبشة

موقعة غمرشير (Gumarshiir) عام ١٩٠٥م

بدأ ملوك الأحباش تحقيق أطماعهم التوسعية في بلاد الشعوب المجاورة لهم من الأوروميين والسيداميين والصوماليين بدعم من الدول الأوربية الإستعمارية أنداك ، وبدأ الأحباش يتوغلون داخل الأراضي الصومالية المتأخمة لحدود الحبشة ، وذلك بعد سيطرتهم علي معظم الشعوب المجاورة لهم ، وإطلاق إسم إيثوبيا علي مملكة الحبشة ، ولم تقدر القبائل الصومالية القاطنة في منطقة الصومال الغربي وقف الزحف

الحبشي حتي وصلت قوات الحبشة الي مدينة تيتيلي (Taytayley) بلعد الحالية والتي تبعد عن المحيط الهندي حوالي ٣٠ كم فقط .

ونهبت القوات الحبشة جميع الأنعام والممتلكات في المنطقة شبيلى الوسطي وبدوا ينتشرون في كل إتجاه لخرق دفاعات القبائل ومطاردتهم وإبادتهم بصورة وحشية .

وعندما وصلت أخبار الهجمات الشرسة للأحباش الي مقر الشيخ وضع الشيخ خطة محكمة لخوض حرب فاصلة مع الأحباش ، ووضع الشيخ هذه الموقعة جيوشه في الدفاعات الأمامية كما وضع جنود القبائل في الدفاعات الخلفية ، ودارت المعركة بين الفريقين من الصباح الي المساء بقيادة الشيخ حسن برسنى من الجانب الصومالي ، وانتهت المعركة بإنتصار القوات الصومالية ، وقتل معظم جنود الأحباش وأستشهاد عدد كبير من الصوماليين ، وتم إسترداد جميع الممتلكات التي نهبها الأحباش ، وغنم الشيخ وأتباعه في هذه المعركة معظم ماكان من الأحباش من الأسلحة والعتاد الحربي ، كما تم أيضا أسر مئات من جنود الأحباش ولاذ فلول الأحباش بالفرار.

وقد وضعت موقعة (غمرشير) حدا فاصلا لأطماع ملوك الأحباش التوسعية في بلاد الصومال ، إلا ان الأحباش بدؤا يثيرون الفتنة والمشاكل في بلاد الصومال بواسطة مجموعات من عملائهم الصوماليين لنشر الفوضي والرعب في البلاد.

وبعد هذه المعركة الفاصلة بدأ الشيخ حسن برسني إجتماعا مع شيوخ القبائل في المنطقة وبعد أن شرح لهم الأخطار المحيطة بالمنطقة طلب منهم مزيدا من الشباب المتطوعين لحفظ أمن المنطقة وممتلكاتهم ، ولبى شيوخ القبائل دعوة الشيخ بصورة جدية ، وتم جمع الألاف من المتطوعين الشباب للدفاع عن الدين والشرف والكرامة .

محاربة قطاع الطرق والمليشيات المسلحة

بعد هزيمة الأحباش في موقعة (غمرشير) بدا الأحباش يسلحون مجموعات من المليشيات المرتزقة وبعض قطاع الطرق لنشر الفساد والرعب في المنطقة ونهب الشعب ومصادرة ممتلكاتهم .

وبدأ هولاء المليشيات المرتزقة يهاجمون باستمرار علي القرى والأرياف في المنطقة حتي هاجموا إحدى مراكز الحركة في قرية (بللي بشارBallibishaar) قرب مدينة جوهر ، وقامو بإبادة سكان المركز ونهب جميع ممتلكاتهم من الانعام المختلفة ، وأخذ الشيخ حسن برسني يعد العدة لرد العدوان وخاض معارك شرسة مع هؤلاء المليشيات وهزمهم شر هزيمة في عدة مواقع .

الأسئلة

س١ : أين أسس الشيخ حسن برسني مقر قيادته للحركة ؟

س٢ : اذكر بعض بنود نظام مقر الحركة كما درست ؟

س٣ : هل حققت الحبشة تحقيق أهدافها في بلاد الصومال؟

نشاط

ناقش مع زملائك (تسليح الأحباش المليشيات المرتزقة في بلاد الصومال)

بداية الصراع بين حركة الشيخ حسن برسني وبين الإستعمار الإيطالي

من عام ١٩١٢-١٩٢٤م

وبعد قضاء الإستعمار الإيطالي علي المقاومة البنادرية بقيادة عبد عثمان ابيكر جافلي عام ١٩٠٨م ، قام الإستعمار الإيطالي يبسط نفوده تدريجيا فيما يعرف سابقا بإقليم بنادر.

وفي عام ١٩١٢م إستخدم الإستعمار الإيطالي سياسة المهادنة وكسب الثقة في القبائل الصومالية في إقليم بنادر ، ووزع زعماء تلك القبائل كميات كبيرة من الاسلحة الحديثة بدعوى الدفاع عن أنفسهم وأموالهم من غارات الدراويش المتكررة علي الإقليم ، وكانت هذه سياسة إيطاليا قبل تثبيت أركانها في الصومال.

وعند ما قويت شوكة الإستعار الإيطالي في صومال أسس الإيطاليون قوة صومالية من الجنود النظامية سميت بإسم (غوغلي) وذلك لحماية حدود الإقليم من هجمات الدراويش وقمع أعمال التمرد في الإقليم .

وبعد إعداد هذه الجنود النظامية بدا الإستعمار الإيطالي بأمر القبائل الصومالية برد الاسلحة التي أخذوها من الدولة الإيطالية إضافة الي جميع الأسلحة التي كانت في حوزتهم والتي إشتروها بأموالهم ، ولكن معظم القبائل رفضت هذه الدعوة.

وبعد مفاوضات طويلة بين الإيطاليين وبين زعماء القبائل الصومالية في إقليم بنادر سلم معظم القبائل اسلحتهم الي الإدارة الإيطالية ماعدا حركة الشيخ حسن برسني والقبائل التابعة له في الإقليم ، حيث رفض الشيخ رفضا تاما علي المطالب الإيطالية مما أدى الي تهديد الإيطاليين في الحرب الشاملة علي الشيخ وجماعاته والقبائل التابعة له ومصادرة اموالهم .

تنظيم حركة الشيخ حسن برسني وشعاراتهم اثناء والقتال.

كانت حركة الشيخ حسن برسني في غاية التنظيم والطاعة لقائدهم ، اشتهرت بالشجاعة والإقدام في الحروب ، كما كان لها ايضا خبرة في هندسة الحرب وفنون القتال ، وكان للحركة زي خاص تتميز به عن غيرها من الناس ، ويتكون الزي من عمامة بيضاء يلف الجندي رأسه ولها ذيل طويل بين الكتفين إقتداء برسول الله صلي الله عليه وسلم وبشيخهم الشيخ محمد صالح السوداني .

وكان من شعارات الحركة الحماسية أثناء القتال هذه الأبيات الصومالية :

Gaalka maa gaalka ka giiran gaalo waa tii gumarshiiree

Gibilkaygaa isguraahee gaala yuublayda ii geeya

الأسئلة

س١ : متي إستخدم الإيطاليون سياسة المهادنة في صوماليا؟

س٢ : ماهي اهداف الإستعمار في إنشاء قوات صومالية في صوماليا وما إسم تلك القوات ؟

س٣: أذكر بعض الشعارات الحماسية لحركة الشيخ حسن برسني أثناء القتال؟

نشاط

ناقش مع زملائك (ماالحكمة من وراء أناشيد الحماسية في أثناء القتال)

أهم المعارك بين حركة الشيخ حسن برسني وبين الإستعمار الإيطالي

وفي أوائل عام ١٩٢٤م ، ظهرت مؤشرات عديدة لتنفيذ الإستعمار الإيطالي سياسته التوسعية في الإقليم وظهرت تحركات إشاعات كثيرة حول هذه السياسة الجديدة ، ومن بينها إشاعة مفادها ، أن الإستعمار الإيطالي يزمع بنقل ٥٠٠ باغية من بغايا إيطاليا إلي صومال للإستيطان في المحمية ، وذلك لنشر الدعارة والأخلاق الفاسدة وقتل الروح الدينية لدى الشباب في المجتمع.

وفي وسط هذا الجو المكهرب من المخاوف والإشاعات الخطيرة إجتمع الشيخ القائد مع زعماء القبائل الصومالية التي رفضت تقديم هؤلاء الزعماء مع قائد الحركة الإستعداد لخوض حرب مع الإستعمار الإيطالي إذا هاجم بلادهم ، وبدأ الإستعمار الإيطالي يهاجم علي قرى تلك القبائل المعارضة تنفيدا لسياستة التوسعية فدارت معارك كثيرة بين الحركة وبين القوات الإيطالية في الإقليم .

وكان من أهم تلك المعارك التي دارت بين الحركة الشيخ حسن برسني وبين الإستعمار الإيطالي مايأتي:

١ – معركة بولوبردي

وفي عام ١٩٢٤م قامت كتيبة من الجنود الإيطالية بمهاجمة قرية بولوبردي ، وخاضت هذه الكتيبة معركة فاصلة مع حركة الشيخ حسن برسني ومليشيات القبائل في المنطقة ، إنتهت بهزيمة القوات الإيطالية شر هزيمة وقتل عدد كبير من الجنود الإيطاليين بمن فيهم قائد الكتيبة (بتاتيلBataatiil) وغنمت المقاومة الصومالية ما يقرب ٣٠٠٠ بندقية من القوات الإيطالية .

٢ – معركة جللقسى

هاجم الإيطاليون مرة أخرى في نفس العام علي القبائل القاطنة قرب مدينة جللقسى ، ودارت معركة طاحنة بين الفريقين في مكان يسمي (بللي ويني Balli weyne) ،قتل فيها عدد كبير من الجنود الإيطاليين من بينهم قائد الفرقة (مرملادوMarmalaadoo) كما اشتشهد فيها مئات من المقاومة الصومالية وقوادهم من بينهم (إسلو أبيبكرو وبر علي) إلا أن النصر كان حليفا للمقاومة الصومالية

٣- معركة سيغالي

وفي عام ١٩٢٤م ايضا دارت معركة أخري شديدة بين الإيطاليين وبين حركة الشيخ حسن برسني قرب قرية سيغالي التي تبعد حوالي ١٥ كم غربا عن مدينة جوهر فقد الإيطاليون كثرا من الجنود والضباط مما جعل الإيطاليين يقومون بإحراق جميع القرى التابعة للحركة ، وردم الأبار في تلك المنطقة إنتقاما من الحركة والقبائل التابعة لها .

القبض علي قائد الحركة والإستيلاء علي مقر الحركة

وفي عام ١٩٢٤م نشر الإستعمار الإيطاليين جنودا من الفرق العسكرية السرية في القرى والأرياف التابعة للحركة لمطاردة قوات الحركة وتحديد مكان قائد الحركة وحجم ما بقي من قواته بعد المعارك الفاصلة بين القريقين .

ووفقا للمعلومات الإستخبارية ، بدأ الإيطاليون يشنون هجمات مكثفة من عدة جهات علي مقر الحركة ودارت معركة شديدة بين الفريقين وإستمرت عمليات الكر والفر بين الفريقين لعدة أيام ، ولكن الإستعمار الإيطالي تمكن بإلقاء القبض على الشيخ القائد ومستشاره الخاص الحاج محمد خيرو وعددا من أتباعة المقربين ، وأودع الشيخ في السجن الكبير بمقديشو بعد الحكم عليه بالسجن ٣٠ عاما مع أشغال الشاغة.

الأسئلة

س١ : أذكر أهم المعارك التي وقعت بين حركة الشيخ حسن برسني وبين الإستعمار الإيطالي ؟

س٢ : كيف كانت خطة الحركة لمواجهة العداوان علي أراضيها؟

س٣: ماهي المكائد التي وضع الإستعمار الإيطالي للقبض علي قائد الحركة؟

نشاط

ناقش مع زملائك (الأعمال الوحشية التي قام بها الإيطاليون ضد السكان في منطقة جوهر)

أسباب هزيمة حركة الشيخ حسن برسني و الأثار المترتبة علي هزيمتها

هناك أسباب عديدة أدت إلي هزيمة حركة الشيخ حسن برسني في منطقة جوهر (شبيلي الوسطى حاليا) ولعل من أهم أسبابها ما يأتي :

١- نفاد الذخيرة بعد فرض الحصار علي مصادر السلاح للحركة

٢- بث سياسة التخويف ونشر الجواسيس بين القبائل التابعة للحركة

٣- فرض الحصار علي الإقليم وتشديد الحراسة علي حدوده

٤- ضعف الإمدادات الشعبية من القبائل التابعة للحركة

٥- تضاؤل مصادر التموين لقوات الحركة بسبب الهجمات المتكررة علي سكان الإقليم

٦- خلق سوء التفاهم بين قواد الحركة وبين بعض رموز طريقته مما أدى الي ضعف شعبية الحركة في المنطقة

٧- تشتت وتفرق قوات الحركة في الغابات والبوادى بعد إحراق القرى وردم الأبار.

النتائج المترتبة علي قضاء اخر حركات المقاومة في إقليم بنادر

ترتب علي قضاء حركة الشيخ حسن برسني والتي كانت أخر حركة مسلحة ضد الإستعمار الإيطالي في إقليم بنادر النتائج الأتية:

١- إنتشار الوعي القومي والكراهية ضد الإستعمار الإيطالي

٢- بدأ الإستعمار الإيطالي إستخدام سياسة المهادنة وعدم العنف مع سكان الإقليم

٣- إنتشار نفوذ الإستعمار الإيطالي في بقية الأقاليم في صومال

٤- وضع نظام إدارى وتنظيم للضرائب في الصومال .

٥- إنشاء جيل جديد من الجنود الصوماليين بعد تسريح الجنود الطاعنين في سن الشيخوخة من الصوماليين والعرب والإرتريين للتحكم علي الوضع الأمني في صومال

٦- توسيع سياسة نزع السلاح في صومال

٧- سقوط السلطنات في هوبيا وعلولة ودخولها تحت حماية الدولة الإيطالية .

٨- قمع المقاومة المسلحة ومطادرتهم في بقية الأقاليم في صومال

الأسئلة

س١ : أذكر أربعة فقط من أسباب هزيمة حركة الشيخ حسن برسني؟

س٢ : كيف إستطاع الإستعمار الإيطالي خلق سوء التفاهم بين قائد الحركة وبين طريقته؟

س٣ : أذكر ثلاثة فقط من أهم النتائج المترتبة علي هزيمة الحركة ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (إنتشار النفوذ الإيطالي في بقية الأقاليم بعد هزيمة أخر الحركة للمقاومة في إقليم بنادر)

الحركات السياسية في بلاد الصومال

شهدت بلاد الصومال تطورات إجتماعية وسياسية هامة في فترة ما بين عا ١٩٣٦ــــ١٩٦٠م ، أبرزت شعورا قوميا بين المواطنين الصوماليين ، فبدأ الوعي القومي ينتشر في الأوساط الشعبية متمثلا في ظهور الروح القومية والحنين إلي الوحدة في جميع أنحاء بلاد الصومال.

وقد ساد هذا الشعور القومي في البلاد وإن اختلفت ملامحه وتفاعلاته مع الاحداث والتطور ات الجارية في الميادين الدولية والوطنية.

وعندما استولت بريطانيا علي معظم بلاد الصومال عام ١٩١٤م ، حاولت أن تحتفظ بالصومال الجنوبي ، كما كانت تحتفظ بالجزء الشمالي من البلاد كمنطقة إستراتيجية لها ، ومع ذلك فقد حاولت بريطانيا إدخال بعض التعديلات في الحقوق المدنية والسياسية والإجتماعية في البلاد ، فسمحت بتأسيس الأحزاب السياسية وتشجيع الحركات المعادية لإيطاليا، وكانت بريطانيا تهدف من وراء هذه التعديلات استئصال جذور إيطاليا في صومال مهما كلف ذلك من ثمن ، وان تنشر فيما بينهم عكس ما عرفوه من ديكتاتورية إيطاليا الفاشية والتي يستحيل في ظلها القيام بأى حركة سياسية ولوكانت شكلية ، ولهذا يمكن القول بأن الحركة السياسية في الصومال بدأت عقب استيلاء بريطانيا علي معظم بلاد الصومال.

وبعد الحرب العالمية الثانية مانتج عنها من أعباء الحرب وأزمته الإقتصادية ، وما تركته هذه الحرب في نفوس الشعوب المستعمرة ظهرت حركات تحريرية في جميع انحاء العالم تنادى بتصفية الإستعمار من البلاد المستعمرة ، وكانت الحركة القومية الصومالية من ضمن تلك الحركات السياسية العالمية

ومنذ تاسيس هذه الحركة في عام ١٩٤٧م فقد أعلنت الحركة برنامجها السياسي مطالبة بتصفية الإستعمار من كل أجزاء بلاد الصومال ن وتوحيدها تحت علم ودولة واحدة ، وقد ظهرت هذه الحركة دورها الفعال من خلال الأحزاب الوطنية التي تم تأسيسها في جميع أنحاء بلاد الصومال.

ومما هو جدير بالذكر أن عملية نشأة الأحزاب السياسية وظهورها قد شمل كل الأقاليم في بلاد الصومال وان كانت بعض الأقاليم قد تقدمت عن غيرها من الاقاليم الأخرى .

وقد واكب ظهور تلك الأحزاب السياسية في الصومال تقلبات فكرية وإختلاف في الأفهام ، ووجود أطماع متعددة بسبب المشارب الفكرية واختلاف الجهات التي تقوم وراءها وتدعمها ماليا وسياسيا سواء كانت الأطراف الخارجية وكذلك القوى الداخلية ، ومع كل هذا فقد كانت معظم الأحزاب السياسية في البلاد تجتمع كلمتها علي إستقلال البلاد وتوحيدها تحت علم ودولة واحدة

الأسئلة

س١: متي بدأت الحركة السياسية في بلاد الصومال؟

س٢: ماذا كانت البنود المتفقة بين الأحزاب السياسية في بلاد الصومال؟

س٣: كانت الأفكار والرؤي السياسية تختلف من حزب لاخر في البلاد أذكر هذه الإختلاف؟

نشاط

ناقش مع زملائك (دعم بريطانيا لبعض الأحزاب السياسية في بلاد الصومال)

الأحزاب السياسية الوطنية في بلاد الصومال من عام ١٩٤٣ــــ١٩٦٠م

في ظل الإستعمار البريطاني في بلاد الصومال تأسست أحزاب سياسية ووطنية في جميع أنحاء الصومال تهدف لنيل الإستقلال والحرية ، وكان من أهم هذه الاحزاب الوطنية مايأتي :

أولا: الأحزاب السياسية الوطنية في جنوب الصومال

ومن أهم تلك الأحزاب السياسية

أ- حزب وحدة الشباب الصومالي

يعتبر هذا الحزب من أكبر الأحزاب السياسية وأكثرها إنتشارا في انحاء الصومال ، والتي ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية وخلال فترة الوصاية .

تعود جذور هذا الحزب الي عام ١٩٤٣م عندما تم تأسيس نادي شباب الصومال S.Y.C. في مقديشو علي يد ١٣ من شباب الصومال ، وقد حدد هذا النادي الجديد أهدافه في النقاط الأتية

* محاربة القبلية والتفرقة

*نشر الأفكار الحديثة من خلال تثقيف الشباب وتوعيتهم ، وكانت معظم أهداف النادي تلتقي مع التحركات السياسية للإدارة العسكرية البريطانية المسؤولة عن البلاد في تلك الفترة

وفي عام ١٩٤٧م تحول هذا النادي من تجمع شبابي ثقافي إلي حزب سياسي له أهداف وبرامج سياسية واضحة في تسيير الأمور في البلاد ، وكان من أهم أهداف هذا الحزب مايأتي :

١- تحرير بلاد الصومال واتحاد جميع أجزائه تحت راية واحدة

٢- الغاء التعصب القبلي والتمييز الديني والفكرى ، ومحاربة التفرقة

٣- مناهضة فكرة العودة الإيطالية الي الصومال

٤- حماية المصالح الصومالية بجميع الطرق والوسائل الدستورية

٥- محاربة الجهل من خلال نشر التعليم الحديث في ربوع البلاد

٦- ضرورة إيجاد لغة رسمية للبلاد ، وغير ذلك من الأفكار والأهداف وعموما ، يبدو أن هذا الحزب قد لقي تأييدا وتشجيعا من قبل الإدارة البريطانية بشكل مقصود بسبب الأحداث الدولية الجارية لتقوية موقفها في المحافل الدولية .

وبوجود هذا التزاوج للفكرى والسياسي بين الحزب وبين الإدارة العسكرية البريطانية في الصومال، مكنت هذه الإدارة للحزب كل وسائل النشر والتأثير وكسب المصداقية في جميع الأصعدة حتي اصبح هذا الحزب أكبر حزب في جميع بلاد الصومال.

ب- حزب الدستور المستقل

يعتبر هذا الحزب من ضمن الأحزاب السياسية التي قامت مبادئها علي المعيار القبلي ، إذ يمثل هذا الحزب اساسا معظم القبائل الصومالية التي تقطن من جنوب الصومال . وقد تأسس هذا الحزب في عام ١٩٤٧م وهو من ضمن الأحزاب التي ظهرت تحت الإدارة البريطانية ، وكان مدعوما من قبل الإيطاليين ، وقد تبني هذا الحزب أهدافا قومية إقترح خلالها اتحاداللامركزية الإقليمية أساسا للحكم وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية في البلاد

ثانيا: الأحزاب السياسية في شمال الصومال

وكان من أهم الأحزاب السياسيه في شمال الصومال ما يأتي

١- حزب الرابطة الوطنية الصومالية SYL (١٩٥١) ظهر هذا الحزب لأول مرة في منطقة الصومال كرابطة دينية في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ويعتبر هذا الحزب من أشد التيارات السياسية المناهضة للاستعمار ، وكان من أهم أهدافه :

* الإستقلال والوحدة مع بقية أجزاء الصومال

* رفع مستوى المعيشة ومحو الامية من خلال نشر التعليم الحديث

* محاربة القبلية وإزالة النظم الإستعمارية .

وقد مر هذا الحزب بمرحلتين ، بدأت المرحلة الأولي في عام ١٩٣٧م كجمعية إجتماعية خيرية في المحمية البريطانية في شمال الصومال يقوده بعض رجال الدين في البلاد.

وفي المرحلة الثانية أي بعد الحرب العالمية الثانية تحولت هذه الجمعية الي حزب سياسي يقوم نشاطه بشكل سلمي يواكب الحركات التحريرية في اجزاء كبيرة من العالم العربي والإسلامي ، واصبح هذا الحزب صاحب الأغلبية في المحمية البريطانية في شمال الصومال، كماأصبح هذا الحزب في الصومال كلها الحزب الثاني بعد توحيد البلاد

٢- حزب الجبهة المتحددة

وقد تاسس الحزب عام ١٩٥٤م وشارك في الإنتخابات في شمال الصومال ، ويشترك هذا الحزب مع حرب الرابطة الوطنية في الأهداف والأمال ، ولا توجد بينهما اختلافات تذكر الا في حدود الإنتماء القبلي .

ثالثا: الأحزاب السياسية في ساحل الصومال الفرنسي

ومن أهم تلك الأحزاب السياسية في ساحل الصومال ما يأتي :

حزب الحركة الوطنية في الصومال الفرنسي (١٩٤٧م)

ارتبط تطور الحركة الوطنية في ساحل الصومال (الصومال الفرنسي) مع تطور الحركات الوطنية السياسية الأخرى التي حدثت في المحميات الصومالية الأخرى

ومع محاولة فرنسا عزل الإقليم عن باقي المناطق الصومالية الأخرى ، فقد كان من أهم الأهداف الرئيسية لهذا الحزب ما يأتي :

* الحصول علي وحدة وأستقلال جميع الاقطار الصومالية وذلك بالوسائل السلمية والشرعية

* الرفض القاطع لاي نوع من أنواع التجزئة لبلاد الصومال.

* تأسيس علاقات وطيدة مع جميع الشعوب في القارة الإفريقية

* التأييد والمحافظة علي العلاقات الوثيقة مع دول العالم الإسلامي.

الأسئلة

س١: متي تم تأسيس أول حزب سياسي في بلاد الصومال؟

س٢: أذكر ثلاثة من الأهداف السياسية المتفقة عليها بين الأحزاب في بلاد الصومال؟

س٣: اذكر إثنين من أهم الأحزاب السياسية في بلاد الصومال ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (الدعوة الي اللا مركزية في حكم البلاد الاسباب والأهداف)

من الوصاية إلى الإستقلال ١٩٥٠ـــ١٩٦٠ م

تعتبر فترة الوصاية من أهم فترات تاريخ الصومال الحديث بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ كانت فترة التنافس الدولى في مصير المحميات الصومالية ، ونحاول فى هذه الفترة التركيز على المحاور الأتية :

أولا : صدور قرار الوصاية

وفي شهر يناير عام ١٩٥٠ م ، أقر مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة إصدار قرار مشروع إتفاقية الوصاية على (صوماليا) المحمية الإيطالية سابقا ، وذلك بعد مفاوضات مكثفة مع إيطاليا في هذا الشأن ، وكان من أهم بنود مشروع الوصاية مايأتي :

١- أن تشجع الإدارة الإيطالية على تطوير النظم السياسية الحرة ، وإن تساعد على تقدم سكان الإقليم نحو الإستقلال خلال فترة محددة ، وذلك بإعداد أبناء البلاد للإشتراك في مختلف الدوائر الحكومية .

٢- أن تقوى النمو الإقتصادي في الإقليم وتنظم الإستثمارات في الموارد الطبيعية المختلفة ، وأن تعمل على زيادة وسائل النقل والمواصلات .

٣- أن تعزز الرقي الإجتماعي ، وذلك لحماية الحقوق والحريات الأساسية لجميع عناصر الشعب .

٤- أن تتعهد بإنشاء نظام حديث للتعليم في مختلف مراحل التعلم في البلاد ، وإعداد بعثات تعليمية إلى خارج البلاد لإعدادهم للقيام بإعباء الدولة .

٥- أن تأخذ برأي المجلس الإستشاري في إنشاء دوائر الحكم الذاتي وتنميتها .

٦- أن تكفل إدارة الوصاية حرية الرأي والدين وحرية التعليم الديني .

٧- أن تضمن للسكان حرية التعبير بالرأي والصحافة والإجتماع .

٨- أن تضمن إستقلال القضاء وأن تقيم نظام قضائي نزيه في البلاد .

وفي عام ١٩٥٠ م ، وبعد أربعة أشهر من صدور قرار الوصاية ، باشرت الإدارة الوصية سلطاتها الفعلية على الصومال الإيطالي ، واستلمت إدارة الإقليم من الإدارة العسكرية البريطانية التى كانت تحكم هذه المنطقة منذ عام ١٩٤١ م.

ومادام لم يكن من السهل لإيطاليا أن تدير شئون الإقليم حسب أهوائها بسبب الألغام التي زرعت لها الإدارة العسكرية البريطانية ، وما يتطلبه مشروع الوصاية من شروط التي يجب على إيطاليا الإلتزام بها.

بدأت إيطاليا بث وسائل التفرقة وشراء النفوس الضعيفة ، ومطاردة الزعماء الوطنيين ، وأفراد الشعب الموالين لحزب وحدة الشباب الصومالي ، كما أنشأت أيضا في البلاد أحزابا سياسية موالية لها ، ونشرت عملاءها في كل مكان وذلك لترسيخ إستعمارها ونفوذها في الإقليم .

الأسئلة

س١: متى أصدرت الأمم المتحدة قرار الوصاية على صوماليا ؟

س٢: اذكر أربعة فقط من بنود القرار الوصاية على صوماليا .

س٣: كيف بدأت إيطاليا أعمالها في إدارة الإقليم في مرة الوصاية ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (أساليب القمح والشراق الذمم التقامت بها الإيطاليا في فترة الوصاية)

تشكيل المجالس الإقليمية فى الصومال.

وفي عام ١٩٥١ م ، بدأت إدارة الوصاية بتشكيل مجموعة من المجالس الإقليمية في فترة الوصاية وفق ما كان يتطلب ذلك قرار الوصاية من إيطاليا ، وأعلن الحاكم الإداري الإيطالي فى جنوب الصوّمال إنشاء أول مجلس تشريعي إقليمي يشترك فيه أبناء الأمة الصومالية اشتراكا فعليا في حكم بلادهم دون مراعاة لطائفة أو حزب معين ، وذلك لإبداء آرائهم في كل المسائل المتعلقة بصوماليا ماعدا تلك التي تتعلق بالسياسة الخارجية والدفاع .

ويتكون أعضاء هذا المجلس من ٣٥ عضوا ، ٢٨ منهم صوماليون ، والباقي للجاليات الإيطالية والعربية والباكستانية ، وكان الحاكم الإداري الإيطالي للوصاية يترأس هذا المجلس ، واستمرت أعمال هذا المجلس لمدة سنة واحدة .

وفي عام ١٩٥٢ م ، تم تكوين مجلس تشريعي ثاني للبلاد ، وذلك بعد تعديل بسيط في دستور المجلس الأول ، ويتكون هذا المجلس الإقليمي الثاني من ٤٤ عضوا ، منهم ٣٢ صومالي ، والباقي منهم في الجاليات الإيطالية والعربية والباكستانية ، ويترأس هذا المجلس الحاكم الإداري للوصاية ، واستمرت أعمال هذا المجلس أيضا لمدة سنة واحدة .

وفي أوائل عام ١٩٥٣ م ، بدأ المجلس الإقليمي الثالث أعماله برئاسة الحاكم الإداري الإيطالي ، والجديد في هذا المجلس هو إختيار نائبين صوماليين لرئيس المجلس وهما :

١- السيد أدم عبد الله عثمان المشرف على اللجنة السياسية والإجتماعية .

٢- السيد عبد النور محمد حسين المشرف على اللجنة الإقتصادية والمالية في الإقليم.

وفي عام ١٩٥٤ م ، بدأ المجلس الإقليمي الرابع أعماله برئاسة الحاكم الإداري للوصاية ، وكان من أهم أعمال هذا المجلس ما يأتي :

تكوين المجالس الإدارية للبلديات .

تنشيط الأحزاب السياسية في الإقليم .

تنظيم الحركات الإنتخابية وتوزيع المقاعد على حسب النواحي والمحافظات في الإقليم .

وفي أوائل عام ١٩٥٥ م ، بدأ المجلس الإقليمي الخامس أعماله برئاسة الحاكم الإداري للوصاية ، وكان من أهم أعماله ما يأتي :

- إعداد قوانين للنظام السياسي للقطر ، وإعداد الأحكام الخاصة بالإجتماعات العامة.

- إعداد مجالس إقتصادية وسياسية .

- إعداد لجان إدارية في الإقليم

- إصدار مرسوم خاص بإنشاء العلم الصومالي .

الأسئلة

س١: ماذا كانت أهم الأعمال التي قام بها إدارة الوصية فى الإقليم ؟

س٢: ماذا كان دور الحاكم الإداري الإيطالي في المجالس الإقليمية ؟

س٣: ماذا تتكون أعضاء المجالس التشريعية في فترة الوصاية ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (دور الجنسيات غير الصومالية في مجالس الإقليمية)

إنشاء أول جمعية تشريعية للصومال.

وفي عام ١٩٥٦ م ، أعلن الحاكم الإداري للوصاية في الصومال الجنوبي ، إنشاء أول جمعية تشريعية لصومال ، واعتبارها بأنها حركة سياسية صومالية تهدف إيجاد ساسة صومالية تكون نواة تمهيدية للوزارات الحكومية ، كما أعلن الحاكم الإداري بأن هذه الجمعية تتكون من ٧٠ عضوا يتم إختيارهم بالإنتخاب المباشر وغير المباشر .

وقد فاز حزب وحدة الشباب الصومالي أكبر الأحزاب فى الإقليم بالأغلبية الساحقة أي ٤٣ مقعدا من أصل ٦٠ عضوا ، وبذلك إستحق رئيس الحزب السيد أدم عبدله عثمان أن يكون رئيسا للجمعية التشريعية .

مشروع إنشاء أول حكومة صومالية

وفي الجلسة البرلمانية المنعقدة في عام ٧ مايو عام ١٩٥٦ م ، عرض رئيس الجمعية التشريعية مشروع القانون المتعلق بإنشاء حكومة صومالية وفقا لروح معاهدة الوصاية ، وتم مصادقة المشروع بالإجماع .

تكليف السيد عبد الله عيسى بتشكيل أول وزارة صومالية

وفي عام ١٩٥٦ م ، استدعى الحاكم الإداري للوصاية السيد عبد الله عيسى محمود إلى مكتبه ، وناقشه لأن يكون رئيسا للوزراء ، وكلفه بتشكيل أول وزارة صومالية ، وكوّن عبد الله عيسى الوزارة الأولى في فترة الوصاية من حزب وحدة الشباب الصومالى على الوجه التالي :

١- السيد عبد الله عيسى محمود رئيسا للوزراء

٢- السيد حاج موسى بقر وزيرا للشئون الداخلية

٣- السيد الشيخ علي جمعالى برالى وزيرا للشئون الإجتماعية والصحة والتعليم .

٤- السيد فارح علي عمر وزيرا للشئون الإقتصادية

٥- السيد صلاد عبدى محمد وزيرا للشئون المالية

٦- السيد محمود عبد النور حسين وزيرا للشئون العامة

وكان لكل وزير وزارة مستشارا إيطاليا .

وانتهت أعمال الجمعية التشريعية الأولى في ٣٠ ديسمبر ١٩٥٨ م ، بعد أن استمرت أعمالها لمدة ٣ سنوات .

الجمعية التشريعية الثانية

نظرا للتطورات السياسية فى البلاد واقتراب موعد الإستقلال ، كان من المفروض أن تكون ثمة جمعية تشريعية صومالية ، وبناء على ذلك فقد حدد يوم ١/ ٣/ ١٩٥٩ م لإجراء إنتخابات حرة فى الإقليم لإنتخاب ٩٠ عضوا للجمعية التشريعية الثانية ولمدة ٥ سنوات .

وبعد خوض الإنتخابات المذكورة أسفرت نتيجة الإنتخابات بفوز حزب وحدة الشباب الصومالى بـ ٨٣ مقعدا من أصل ٩٠ مقعدا للجمعية التشريعية .

وفي عام ٢٢/ ٥ / ١٩٥٩ م ، تم إنتخاب السيد أدم عبدله عثمان رئيسا للجمعية التشريعية للمرة الثانية .

وفي عام ٤ / ٦ / ١٩٥٩ م ، قدم السيد عبد الله عيسى إستقالة حكومته إلى الحاكم الإداري للوصاية ، وكلفه بالإستمرار في العمل حتى يتم تشكيل حكومة جديدة ، ثم أمره بتشكيل حكومة جديدة بعد أن إستطلع الرأي العام من خلال الحزب والجمعية .

وفي عام ٢٤ / ٦ / ١٩٥٩ م ، تم تشكيل الحكومة الثانية ، والتى تتكون من ٩ وزارات وتعيين ٥ وكلاء لبعض الوزارات ، وكان من أهم أعمال هذه الحكومة ما يأتي :

١- مشروع تقديم موعد الإستقلال

٢- إنشاء الحركة القومية الصومالية

٣- تكوين الجيش الوطنى الصومالى

٤- تكوين لجنة إعداد الدستور

٥- إجراء مفاوضات الوحدة بين الشمال والجنوب

واستمرت أعمال هذه الحكومة حتى ١ يوليو عام ١٩٦٠ م وبذلك إنتهت فترة الوصاية من عام ١٩٥٠ ---- ١٩٦٠ م

الأسئلة

س١: متى تم تأسيس أول جمعية تشريعي فى صوماليا ؟

س٢: من هو أول من تولى رئيس الوزراء فى صوماليا ؟

س٣: اذكر أهم الأعمال الحكومية فى صوماليا .

نشاط

ناقش مع زملائك (إجراء مفاوضات الوحدة بين شمال وجنوب الصومال)

مسيرة الإستقلال والوحدة

نتناول فى هذا الدرس مسيرة الإستقلال والوحدة بين الجزء الشمالي المعروف سابقا بحمية أرض الصومال وبين الجزء الجنوبي المعروف سابقا بمحمية (صوماليا) ، ونتبع بإختصار التطورات الداخلية فى البلاد نحو الإستقلال والوحدة .

ونركز في هذا الدرس النقاط التالية :-

١- **نحو الإستقلال** ، فى خلال فترة الوصاية شهد الإقليم الجنوبي من البلاد تطورات سياسية مهمة في طريق الحرية والإستقلال ، مثل إجراء الإنتخابات فى عام ١٩٥٩ م لإختيار أعضاء الجمعية التشريعية ، وظهور ضغوط متزايدة من قبل أعضاء الجمعية التشريعية بتقديم موعد الإستقلال إلى

١ يوليو عام ١٩٦٠ م بدلا من ١ ديسمبر من العام نفسه .

كما شهد الجزء الشمالي من البلاد أيضا تطورات مماثلة لتلك التي جرت في الصومال الإيطالى ، حيث بدأ حزب الرابطة الوطنية ضغوطه المستمرة على السلطات البريطانية من خلال تقديم عرائض ومذكرات إلى البرلمان البريطانى للمطالبة بإحداث تغيرات سياسية حاده فى الإقليم تهدف حصول السكان على إستقلالهم حتى يتسنى للشعب الصومالي فى المنطقة أن يتحدوا مع أشقائهم فى الصومال الإيطالي فى أول يوليو عام ١٩٦٠ م .

وفي عام ١٩٥٩ م ، تم إجراء الإنتخابات لأول مرة فى الجزء الشمالي من الصومال وفاز حزب الرابطة الوطنية بالأغلبية ، وأصبح السيد محمد حاج إبراهيم عجال أول رئيس للجمعية التشريعية ، كما أصبح أيضا رئيسا للوزراء للفترة الوجيزة قبل إعلان الإستقلال وقيام الوحدة بين الإقليمين .وبناء على هذه التطورات السياسية فى الإقليم أعلن وزير المستعمرات البريطاني عام ١٩٥٩ م ، بأن حكومته توافق وتلبي رغبات السكان فى الإقليم بالإستقلال والوحدة مع أشقائهم فى الصومال الإيطالي فى ١ يوليو

عام ١٩٦٠ م .

وفى شهر إبريل عام ١٩٥٩ م ، أصدر المجلس التشريعي فى الإقليم قرارا يطلب فيه الإستقلال والوحدة مع الإقليم الإيطالي ، وتلبية على هذا الطلب أصدرت بريطانيا فى ٢٣ يونيو مرسوما ملكيا تعلن فيه تحديد موعد إستقلال الإقليم فى يوم ٢٦ من يونيو عام ١٩٦٠ م .

٢- الطريق إلى الوحدة

كانت مطالب الوحدة بين أجزاء الصومال قائمة منذ دخول الإستعمار فى بلاد الصومال وحتى الإستقلال ، ولم يغب هذا المطلب يوما من الأيام عن أذهان الشعب الصومالي خلال الفترة التى يرزح فيها تحت الإستعمار الأوروبي .

وبعد الحرب العالمية الثانية تبلورت فكرة الوحدة بين أجزاء الصومال بسبب ظهور الحركة الوطنية فى كل أنحاء الصومال ، وقد ساعد على تنامي هذه الفكرة وجود دعائم إجتماعية وثقافية وتاريخية تستند إليها رغبات السكان فى الوحدة ، ومن أهم هذه الدعائم ما يأتي : ..

وحدة الأصل ، إذ ينتمي الشعب الصومالي إلى أصل واحد وهو الأصل الحامي الجنوبي الشرقي المزدوج بالعنصر العربي المهاجر.

وحدة الدين ، حيث يدين الشعب الصومالي بالدين الإسلامي ، وكله من أهل السنة وعلى مذهب الفقهى الشافعي .

وحدة اللغة ، حيث يشترك الصوماليون بالتفاهم بلغتهم الصومالية ولهجاتها المختلفة .

٣- مفاوضات الوحدة

وتحقيقا للمطالب الشعبية فى الجزئين الشمالي والجنوبي لمواكبة الوحدة بالإستقلال ، رأت قيادات كل من الصومال الإيطالي والصومال البريطاني التطرق لمسألة الوحدة وإجراء المفاوضات بين المسؤولين فى القطرين .

وفى ٩ من ديسمبر ١٩٥٩ م ، بدأت المفاوضات فى هذا الشأن عقب وصول وفد بارلماني لحمية أرض الصومال إلى مقدشوا وبعد مفاوضات دامت سبعة أيام متتالية بين الوفدين ، إتفق الطرفان على مبادئ أساسية عامة لقيام الوحدة بين الإقليميين بعد الإستقلال مباشرة .

وفى ٢٢ من إبريل عام ١٩٦٠ م ، أصدر الطرفان بيانا مشتركا يعتبر بأنه الخطوة العملية في سبيل تأسيس ما يسمى بالصومال الكبير وتحقيق الأماني الشرعية للشعب الصومالي .

وكان من أهم نقاط هذا البيان ما يأتي :

- توحيد القطرين الشمالي والجنوبي للصومال فى أول يوليو عام ١٩٦٠ م .

- أن يكون شكل الجمهورية الجديدة وحدويا ديمقراطيا ونيابيا .

- دمج الجهازين التشريعيين بحيث يتحولان فى أول يوليو إلى جمعية تشريعية وطنية للبلاد ، ينتخب من خلالها رئيس الجمهورية.

- تكون مدينة مقديشو عاصمة الجمهورية الصومالية ، وفيها يكون مقر الجمعية التشريعية الوطنية .

- تكوين جيش وطني موحد للجمهورية الوليدة .

- فى أول يوليو من عام ١٩٦٠ م ، إحتفل الشعب الصومالي بميلاد الجمهورية الصومالية ، وتم إختيار السيد آدم عبدله عثمان رئيسا للجمهورية الجديدة ، كما تم أيضا إختيار السيد عبد الرشيد علي شرماركى رئيسا للوزراء .

الأسئلة

س١: كيف بدأت مسيرة الصومال نحو الإستقلال ؟

س٢: ماهي الدعائم التى تستند إليها وحدة الصومال ؟

س٣: ماهي أهم البنود الإتفاق فى توحيد القطرين الشمالي والجنوبي فى الصومال ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (كيف تم إختيار رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء من إقليم الجنوبي دون إعطاء إعتبار للإقليم الشمالي)

الوحدة السادسة :

التربية الوطنية

الدرس الأول: الحقوق السياسية والإقتصادية

للإنسان حقوق أساسية ومنها الحقوق المدنية والحقوق الإجتماعية والثقافية والحقوق السياسية والإقتصادية .

ومن الحقوق السياسية ما يلي :

١- حق اللجوء السياسي ويقصد به دفاع وحماية الأفراد الذين تركوا أوطانهم فرارا لأرواحهم .

٢- حق التجمعات والمؤتمرات السلمية .

٣- حقوق المشاركة فى نظام الحكم والإنتخابات الحرة

ومن الحقوق الإقتصادية ما يلى :

١- حق الإمتلاك

٢- حق العمل والإنضمام إلى الإتحادات التجارية

إحترام حقوق الإنسان يؤدي بالمجتمعات إلى الوحدة والأمن والإستقرار.

هناك فى العالم بعض دول مضطربة أمنيا تعاني شعوبها من المجاعة وتقوم بإحتجاجات مطالبة للحصول على حقوقها السياسية وافقتصادية .

حكم وأمثال

١- أعط كل ذي حق حقه

٢- ليس هناك أحد أعلى أو أسفل من القانون

٣- السلام الحقيقي هو العدالة والحرية

نشاط إثـرائي

١- هات مثالا حول دور الحقوق السياسية فى إستقرار وأمن بعض دول العالم .

٢- إشرح بإختصار الحقوق الإقتصادية .

الدرس الثاني: التحمل والتسامح

تعريف التسامح : ويمكن تعريف التحمل أو التسامح بأنه تحمل الآراء غير المحبوبة أو السلوك غير المحبوب من قبل الآخرين .

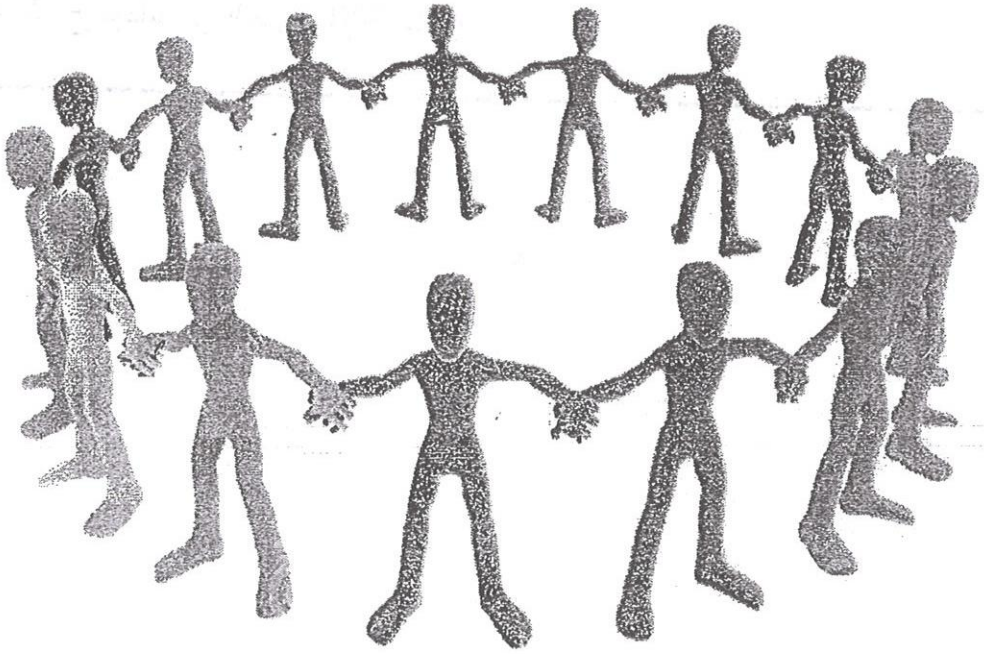

عزيزي الطالب تسامح مع أصدقائك ، فالفرد المتسامح قادر لتقبل ما يقوله أو يفعله الآخرون وإن لم تعجبه أو تغضبه .

وهناك حكمة صومالية (التسامح والكرم من أسباب الوحدة)

يكون التسامح أو التحمل بالأنواع التالية :-

١- تسامح الآراء

٢- تسامح التنوع

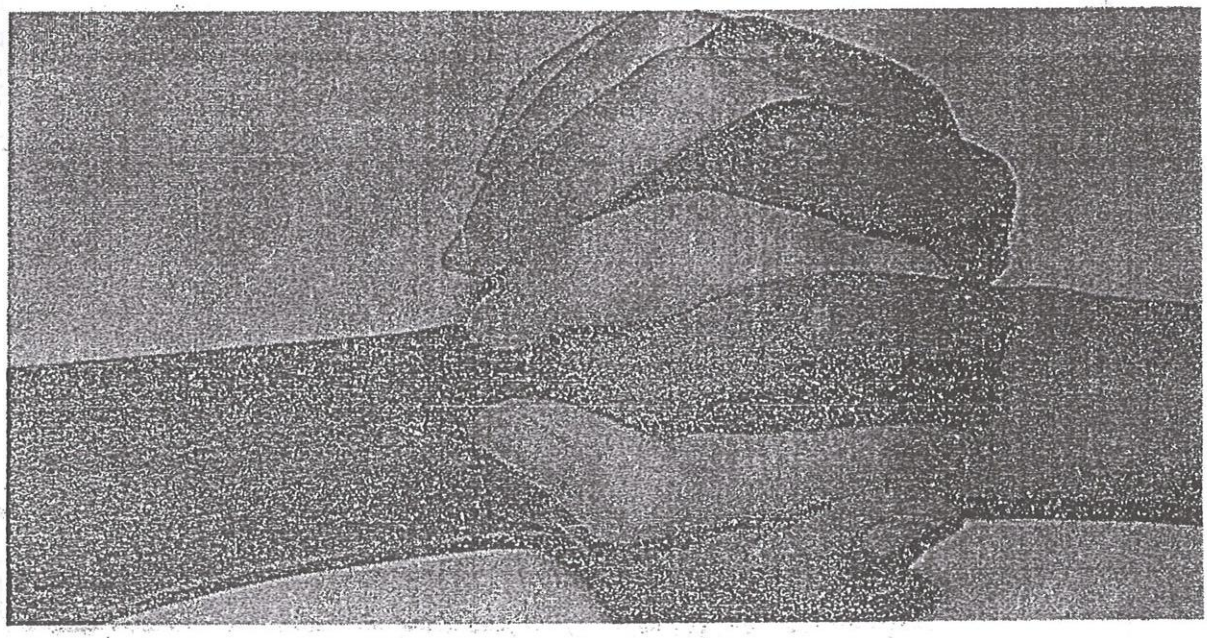

التسامح هو أحد أسباب إحترام الناس الذي ينصف بالصدق والإخلاص .

حكم و أمثال

١- تواضع تتقوى وتعتز

٢- احدى عشر شخصا ينتهجون احدى عشر طريقا

نشاط إثـــراني

١- قارن بين إنسان متسامح وإنسان غير متسامح

٢- حث الإسلام على المتسامح هات دليلا من القرءان أو الحديث الشريف

الدرس الثالث: التعصب المذموم

التعصب هو رفض آراء الآخرين وان كانت صحيحة وهو سلوك غير إيجابي ضد التسامح .

فالشخص المتعصب غير منفتح للتجدد و التغير ـ ولايكون المرء متعصبا إذا كان ملتزما بدينه الحنيف وقيمه الإسلامية السامية .

أنواع التعصب غير الإيجابي :

١- تعصب ضد اختلاف الآراء

٢- التعصب الحزبي

٣- التعصب العرقي

٤- التعصب الإقليمي

٥- التعصب ضد التنوع (من حيث اللون واللغة ..... الخ)

الفرد المتعصب عصبي المزاج ، وهناك حكمة تقول " اذا لم نستطع حل خلافاتنا ألا يستقيم أن يساعد بعضنا بعضا " وهناك حكمة تقول ألا يستقيم أن نكون إخوانا إن لم نتفق في مسألة .

حكم وأمثال
1 - الغضب والتعصب هما عدوان للتفاهم الصحيح
٢- التعصب غير الصحيح دليل للضعف

نشاط إثـــرائي

١- اذكر الأسباب التى تؤدي إلى التعصب غير الصحيح فى بلادنا

الدرس الرابع: احترام آراء الآخرين

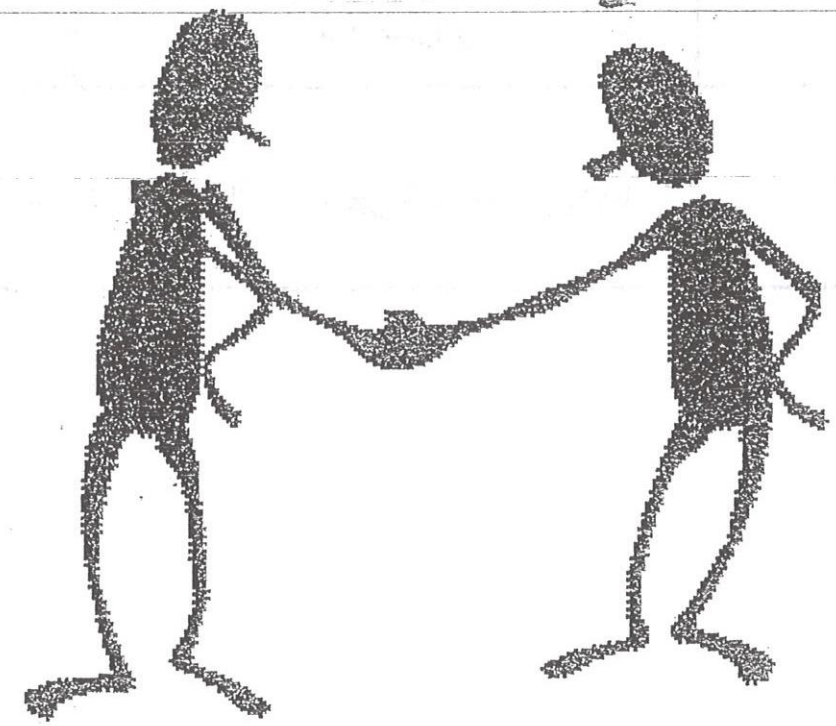

يختلف الناس في عادتهم وتقاليدهم ولغاتهم وأعراقهم وأفكارهم مما يؤدي إلى اختلاف آرائهم .

وهناك حكمة صومالية تقول "كل شخص يفتخر برأيه "

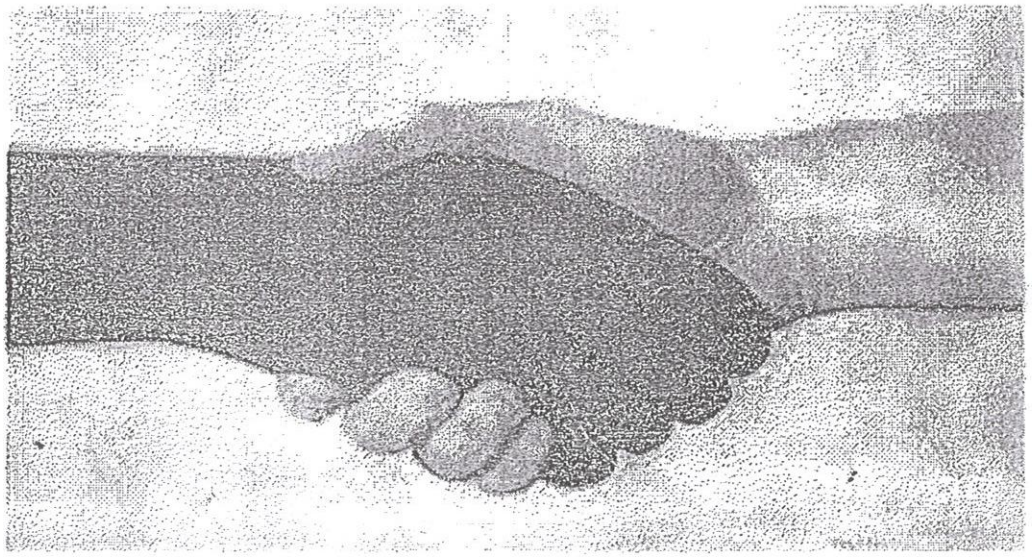

وهناك حكمة تقول "كما تعامل الناس يعاملك به الناس " إذا احترمتهم يحترمونك ولايقصد بإحترام اقتناع بأرائهم والإيمان بها وإن لم تكن صحيحة وهذه من الأمور العقدية " لكم دينكم وْلي دين "

حكم وأمثال

١- احترم آراء الآخرين دائما وبالتالى يحترمونك

٢- حب لأخيك ما تحب لنفسك

نشاط إثـرائي

١- يحدث ديننا الإسلامي الحنيف الإستماع إلى الآخرين ـ هات دليلا يشير إلى ذلك

الدرس الخامس: الإنضباط في التصرفات الجسدية

يقصد بضبط التصرفات الجسدية التربية الجسدية .

ويندرج تحت التربية الجسدية السلمية ما يلي :

١- صحيح حركاتك الجسدية (التربية البدنية)

٢- الإلتزام بالهدوء

٣- تقليل التصرفات غير اللائقة

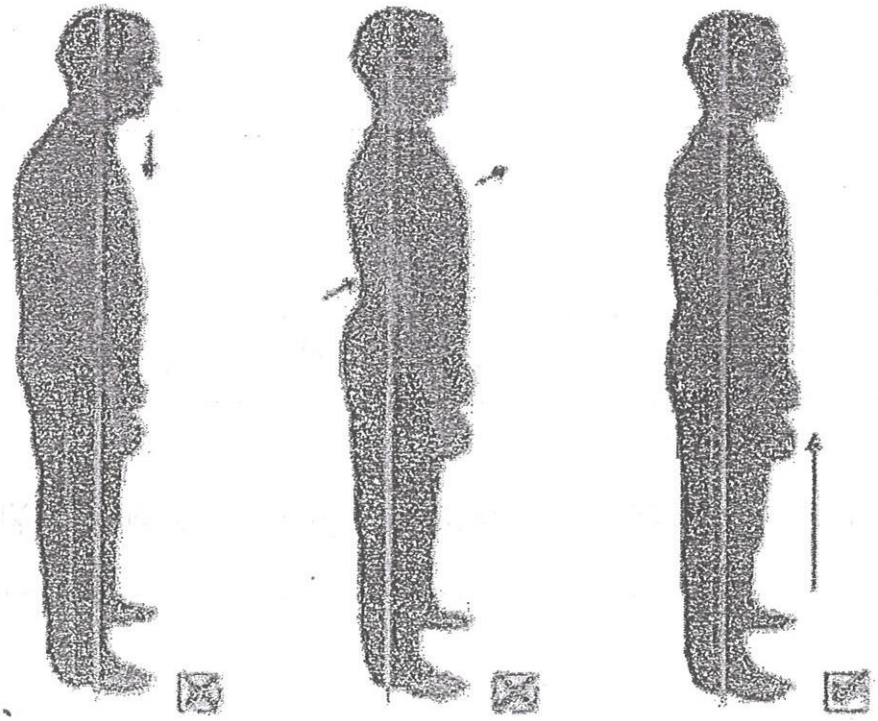

التربية الجسميه هي التصرفات العقلانية للحركات الجسمية مثل كيفية المشي والجلوس والأكل

حكم وأمثال

١- الذي يعيش بدون الإنضباط يموت بلا شرف

٢- التحكم النفسي من أهم الإنضباط لتصرفاتنا

٣- لا تستقيم الحياة بدون النظام والإنضباط

نشاط إثـــراني

١- هات أمثلة للتصرفات الجسدية الصحيحة .

٢- ناقش السلوكيات المزعجة فى المدرسة والمجتمع الذي تعيش فيه

في العصور الوسطي:

أما في العصور الوسطي فقد كان العرب يطلقون علي سكان منطقة القرن الإفريقي باسم بلاد السود غير البانتو أو إسم برساحل العجم .

وهناك رأي آخر يرى أن اسم الحبشة كان لقبيلة عربية تسمى حبشة هاجرت من شبه الجزيرة العربية إلى الساحل الغربي لبحر الأحمر واستقرت في منطقة القرن الإفريقي من القرن السابع ـ العاشر ق م .

ويبدوا أن دلالات هذه الأسماء لاتشير بالتحديد إلى المنطقة التي يسكنها الشعب الصومالي في الوقت الراهن ، بل إن دلالاتها تختلف من إسم إلى آخر ، ومن فترة إلى أخرى .

وقد تشير بعض هذه الأسماء إلى أجزاء من بلاد الصومال فقط في الوقت الحاضر ، وقد تستوعب بعض هذه الأسماء جميع بلاد الصومال ، مثل اسم بلاد بونت لاند والذي كان يطلق على الساحل الجنوبي لخليج عدن ، ولا يمثل هذا الساحل في الوقت الحالي إلى نسبة معينة من بلاد الصومال ، وأقرب اسم يمكن أن يستوعب جميع بلاد الصومال هو إسم بر العجم أو إسم بلاد البربر .

الأسئلة

س١ : اذكر اثنين فقط من الأسماء التي أطلق المصريون القدماء على بلاد الصومال .

س٢ : ماذا تشعر عندما علمت أن اسم الحبشة يطلق على السواحل الجنوبية لخليج عدن ؟

س٣ : ماذا تدل هذه الأسماء المختلفة لبلاد الصومال في العصور القديمة والوسطى ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (علاقة الصومال مع الحضارات القديمة)

ظهور الصوماليين في منطقة القرن الأفريقي

إن تاريخ ظهور الصوماليين في منطقة القرن الأفريقي يرجع فى السنوات الأولى للميلاد ، وكان ذلك في صورة جماعات مستقرة حول جيبوتي وعلى طول خليج تاجورة .

ويعتقد المؤرخون بأن الصوماليين هم آخر الموجات الحامية التى وصلت إلى منطقة القرن الإفريقي ، وكان ذلك خلال فترة التطاحن بين جماعات الجالا والزنوج التي سبقتهم إلى هذه (الأورمو) المنطقة ، وكانت هذه الموجات الحامية الجديدة أكثر نشاطا وحركة ، وأكثر عددا وميلا للحرب من جماعات الجالا(الأورومو) والزنوج ، وهؤلاء القادمون الجدد من العناصر الحامية الخالصة هم ما نسميهم بالصوماليين الأوائل ، إلا أن هناك آراء أخرى تؤكد بأن ظهور الصوماليين أبعد بكثير من هذا التاريخ.

وهكذا تتابعت الهجرات الحامية للصوماليين إلى منطقة القرن الإفريقي وزاد عددهم قبل وبعد ظهور الإسلام ، وانتشروا في المنطقة حتى إمتد نفوذهم من خليج تاجورة إلى هضاب منطقة شمال شرق الصومال ، ويعرف هؤلاء القادمون بالحاميين الجنوبيين الذين دخلوا إفريقيا عن طريق باب المندب تمييزا عن الحاميين الشماليين الذين دخلو إلى إفريقيا عبر برزخ السويس .

ولم يكن الحاميون الجنوبيون أول من سكن في منطقة القرن الإفريقي بل سبقتهم إلي هذه المنطقة عدة موجات من جماعات الجالا (الأورومو)والزنوج ، وقد دخلت هذه السلالات الجنسية المختلفة إلى إفريقيا عن طريق باب المندب الذى كان في العصور الساحقة أرضا يابسة أو عبر برزخ السويس .

وعموما يمكن القول أن العناصر الصومالية الوافدة كانت موجودة ومنتشرة في عهد واحد فى مناطق شمال الصومال والصومال الغربي وحول نهري جوبا وشبيلى ، وزاد عددهم حتى دفعوا أمامهم جماعات البانتو والجالا(الأورومو) نحو الجنوب الغربي للصومال.

الأسئلة

س١: متى ظهر الصوماليون فى منطقة القرن الإفريقي ؟

س٢: ماهي الأصول العرقية التى ينتمي إليها الصوماليون ؟

س٣: ماهي الأجناس الأخرى التى سبقتهم إلى منطقة القرن الإفريقي ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (كون الصوماليين أكثر نشاطا وحركة من الأجناس الأخرى في المنطقة)

أصل الصوماليين وإنتمائهم القومي

تضاربت الآراء والأفكار حول أصل تسمية الصوماليين وانتمائهم القومي إلى حد يكاد يصعب الإتفاق على رأي موحد.

فمن حيث الإسم يرى بعض المؤرخين أن اسم بلاد الصومال جاء من أسطورة إستمدت وجودها عن حقيقة تاريخية مغمورة في أعماق الزمن ، وهو إسم الصومال أو السمالى ، ذالك الرمز الذي تنتمي إليه سائر القبائل الصومالية ، وبعد فترة من الزمن أصبح هذا الإسم رمزا على هذه البقعة التى تسكنها تلك القبائل في منطقة القرن الإفريقي.

ويرى الرحالة البريطانى رتشارد برتون ان اسم الصومال يرجع إلى إسم قبيلة عربية شريفة هاجرت من شبه جزيرة العربية وبعد اندماجها بالسكان الأصليين أصبح لها شأن عظيم إستحقت أن يكون إسمها علما على هذه البلاد أي بلاد الصومال .

ومن حيث الإنتماء القومي يرى بعض المؤرخين أن الصوماليين ينتمون إلى الجنس الحامى وبالتحديد العنصر الكوشى الذين هم إحدى الموجات الحامية التى دخلت إلى منطقة القرن الإفريقي عبر مضيق باب المندب ، ويعرفون باسم الحاميين الجنوبيين ، وهناك رأي آخر يرى أن الصوماليين ينتمون إلى الموجات الحامية الذين عبروا عبر برزخ السويس .

وقد إختلط هؤلاء الكوشيون بالعناصر السامية التى هاجرت أيضا من جنوب بلاد العرب فيما بين عامي ٤٠٠- ١٠٠ ق م ، وعندما كثرت الجاليات العربية في المدن الساحلية لبلاد الصومال بدأ عهد جديد إتسم في أفرقة العرب وصوملتهم وانصهارهم في المجتمع الصومالى ، ولما جاء الإسلام أكد هذا الإنصهار حتى ظهر هذا الجنس الصومالي الذي يحمل ملامح الحاميين والساميين في آن واحد .

الأسئلة

س١: من أين جاءت تسمية هذه البلاد باسم الصومال ؟

س٢: هناك أجناس مختلفة في المنطقة القرن الإفريقي فمن أي جنس ينتمي إليه الصوْماليون ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (العوامل التى أدت إلى إنصهار العرب مع الصوماليين في منطقة القرن الإفريقي)

دخول الإسلام في بلاد الصومال

كانت بلاد الصومال أسبق من أي دولة أخرى إفريقية أو أسيوية في استقبال دعوة الإسلام لما لها من صلات قديمة مع بلاد العرب ، وعندما وصلت أخبار هذا الدين الجديد الذي ظهر في شبه جزيرة العربية إلى سكان البلاد الواقعة في منطقة شرق إفريقيا ، وعن دعوته إلى الحرية والإخاء والمساواة ، وعن انتصاراته عن الكفار وعبدة الأوثان واسراع القبائل العربية إلى الدخول في هذا الدين الجديد أفواجا أفواجا بدأ سكان المنطقة القرن الإفريقي يعتنقون بهذا الدين الجديد وترحيب المهاجرين إليهم .

(وقد تعددت آراء المؤرخين حول وصول الإسلام إلى الصومال ، فمنهم من يرى أن عهد الصومال بالإسلام كان في عام ١٢٢هـ / ٧٣٩ م ، وذلك عندما هاجرت جماعة من الشيعة الزيدية إلى هذه المنطقة فرارا من اضطهاد الأمويين لهم).

وبعد فترة هاجرت أيضا جماعة أخرى من المسلمين السنيين من منطقة الأحساء على ساحل الخليج الفارسي بزعامة سبعة أخوة واستقرت هذه الجماعة في سواحل بنادر ، ويعتقد أنهم هم الذين أسسو مدينة مقدشوا ، وبراوة ، وبعد فترة وجيزة حدث صدام بين هاتين الجماعتين بسبب الإختلاف في المذهب الفقهي أدى إلى إنسحاب الزيديين إلى المناطق الداخلية للبلاد.

ومنهم أيضا من يرى أن إنتشار الإسلام في الصومال بصورة واسعة ومنظمة حدث في القرن الأول الهجري ، وخاصة أيام عبد الملك بن مروان أحد خلفاء بني أمية الذي توجهت جيوشه إلى منطقة القرن الإفريقي بقيادة الأمير موسى بن خثعم الذي دعا سكان الصومال إلى الإسلام وعلمهم قراءة القرءان ودخل الناس في دين الله أفواجا .

وهناك رأي آخر أيضا يرى أن الصومال عرف الإسلام في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذلك عندما هاجر جعفر بن أبي طالب ومن معه من المهاجرين من مكة إلى أرض الحبشة فرارا من أذى المشركين ونشروا الدعوة الإسلامية هناك ، ويعتقد أن هؤلاء المهاجرون عبروا البحر الأحمر عن طريق باب المندب متجهين إلى أرض الحبشة ، وليس من المعقول أن يمر عرب مسلمون بأرض الصومال ذهابا وإيابا دون أن يعرف أحد من الصوماليين شيئا عن الإسلام ، وهذا معناه أن الإسلام قد وصل إلى بلاد الصومال قبل أن يدخل إلي المدينة المنورة بنحو ثماني سنوات .

وهذا الرأي الأخير أقرب إلى الحقيقة بدليل أن الصوماليين إشتهروا بأنهم من أشد الناس تحمسا إلى الإسلام وأنهم مسلمون ١٠٠ % بفضل بركة هذه الدعوة الإسلامية الجديدة .

الأسئلة

س١ : كيف دخل الإسلام في بلاد الصومال ؟

س٢ : متى انتشر الإسلام بصورة واسعة في منطقة القرن الإفريقي ؟

نشاط

ناقش مع زملائك (كيف دخل الإسلام في الصومال وأي آراء أقرب إلى الحقيقة حسب ما درست)

ظهور الإمارات الإسلامية في بلاد الصومال

بعد الهجرات العربية المتتالية إلي السواحل الصومالية لمنطقة القرن الإفريقي وانتشار الدعوة الإسلامية فيها وتنشيط الحركة التجارية سكانها ، تكونت مدن تجارية لها دور قوي في تنشيط الحركة التجارية في المحيط الهندي والبحر الأحمر ، مثل مدينة زيلع ، ومقدشوا وبربرة السواحل الصومالية على المحيط الهندي وخليج عدن ، وبلحار ، ومركة وبراوة وغيرها من المدن الداخلية والتي أصبحت فيما بعد مراكز تجارية هامة في منطقة شرق إفريقيا .

وبعد أن لاح نجم هذه المدن الساحلية وظهر دورها الحضاري في منطقة القرن الإفريقي شعر الأحباش الذين كانوا يتقاضون إتاوات قسرية من بعض المدن بأنهم يواجهون خطر الزحف الإسلامي ، وأن سيطرتهم على المنطقة سوف تزول كما زالت سيطرة أمثالهم في مصر والشام وشمال إفريقيا ، وأن منطقة القرن الإفريقي وصلت إلى مرحلة تهيأت لقبول الحكم الإسلامي.

وانطلاقا من هذه الأسباب وغيرها إتخذ الأحباش الخطوات التالية :-

١) نقل عاصمة الحبشة من مدينة أكسوم القريبة إلي السواحل الغربية لبحر الأحمر التي يضغط عليها الزحف الإسلامي في منطقة القرن الإفريقي ، واتخذوا من مدينة " جوندر " عاصمة لهم .

٢) التحالف مع الوثنية الإفريقية التي كانت تعيش في المناطق الداخلية للدفاع عن الخطر الإسلامي.

٣) الإتصال بالعالم الخارجي المسيحي والزعم بأنهم جزيرة مسيحية في محيط إسلامي وأنهم مهددون إذا لم يجدوا دعما ومددا من الخارج ..

٤) وقف أي إختلاط مع المسلمين مثل الزواج والتجارة وغيرها حتى لايصل الإسلام إلى عقر دارهم .

٥) إحكام السيطرة على المدن الإسلامية الخاضعة لحكمهم ومهاجمة أي مدينة إسلامية لتخضع لأوامرهم ، وخاصة مدينة زيلع التى كانت ترفض دائما لسيطرتهم .

وبعد هذا التحالف المسيحي ـ الوثني بدأ المسلمون من جانبهم أن ينظموا صفوفهم وأن يثبتوا لأعدائهم بأنهم الأغلبية في المنطقة ، وأنه يجب أن تكون لهم السيطرة على إماراتهم والمدن الخاضعة لهم .

وقد اتفق قادة الإمارات الإسلامية على إتخاذ الخطوات الأتية :-

١- أن تكون لهم قيادة موحدة في حالة الحرب

٢- أن تتمتع كل إمارة بحكم مستقل في حالة السلم

٣- تقديم الدعم والمساندة لنشر الدين الإسلامي في المناطق الدخلية في جميع الوجوه

٤- إتخاذ مدينة هرر عاصمة للقيادة العسكرية للإمارات الإسلامية .

وبعد هذه الخطوات التي اتفقت عليها الإمارات الإسلامية أصبح للصوماليين القيادة الموحدة في المنطقة .

وفي بداية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، ظهرت الإمارات الإسلامية على طول السواحل الصومالية ، وكانت هذه الإمارات في أول أمرها مراكز تجارية هامة تحولت فيما بعد إلي إمارات إسلامية عرفت فى العصور الوسطى بدول الطراز الإسلامي ، لأنها كانت على جانب البحر كالطراز له أي تمتد على طول سواحل البحر الأحمر وخليج عدن دون أن تتسع كثيرا في الداخل .

وقد مرت هذه الإمارات بأدوار مختلفة فى تكوينها من الطفولة إلى الشباب ، وكانت هذه الإمارات مضطرة في بعض الأحيان إلى خطب ود ملوك الحبشة المسيحية ، وكان أمراء بعض هذه الإمارات يقدم الولاء والطاعة كلما ظهر نجاشى قوى في الحبشة .

وكان السلطان سعد الدين صاحب إمارة (إفات) زيلع وتوابعها أقوى الإمارات الإسلامية في شمال الصومال ، كان يجد الدعم عن ملك اشرف في اليمن وكان حجازيا وتوجد قبالة سواحل زيلع جزر تحمل إسمه وهو اول من اعلن الحرب ضد الحبشة ومن خلاله انتشر المذهب الشافعي في الصومال حيث كان قبله المذهب الحنفي وكان عاصيا لنجاشي الحبشة خارجا عن طاعته ، وكان بينه وبين نجاشى الحبشة حرب سجال إنتهت باستشهاد السلطان سعد الدين واستيلاء الحبشة على إمارته .

وبعد زوال إمارة (إفات) أخذت مكانها إمارة إسلامية جديدة تدعى إمارة (عدل) أي أودل تقع إلى الجنوب من زيلع وعاصمتها هرر .

ويمكن تقسيم هذه الإمارات الإسلامية في بلاد الصومال كالتالي :-

أولا: الإمارات الإسلامية في شمال وغرب بلاد الصومال

ومن أهم هذه الإمارات ما يأتي :

١- إمارة إفات (زيلع)

٢- دواره

٣- أرابيني

٤- هديه

٥- شرخا

٦- دارة

٧- بالى

وكانت هذه الإمارات تتعرض دائما للهجمات الشرسة من الأحباش المسيحيين والوثنيين في المنطقة .

ثانيا : الإمارات الإسلامية في جنوب بلاد الصومال

وقد أكد المؤرخون أن هذه الإمارات الإسلامية تأسست في جنوب الصومال في القرن الخامس الهجري / الثاني عشر الميلادي أي قبل مثيلاتها في شمال وغرب البلاد بفترة وكان من أهم هذه الإمارات مايأتي :

١- إمارة مقدشوا

٢- إمارة مركه

٣- إمارة براوه

وأن حكام هذه الإمارات من الأسر المحلية أو من تلك الأسر الي هاجرت من بلاد العرب واستوطنت في هذه المدن الساحلية ، وكان لهذه الإمارات نظام إجتماعي وسياسى قائم علي الشوري والإحتكام إلى الشريعة الإسلامية .

وفي القرن السابع الهجري ظهرت أول سلطنة صومالية عرفت باسم سلطنة جرين أو الأجوران ، وكانت هذه السلطنة من أقوى السلطنات الصومالية ، ويقال بأنها السلطنة الوحيدة التي شملت معظم المناطق الشمالية والغربية والجنوبية من بلاد الصومال ، وتؤكد بعض الروايات الصومالية بأنهم كانو مسلمين يلقبون حاكمهم بالنائب أو السلطان أو الإمام ، ومازالت أثار هذه السلطنة موجودة في أنحاء بلاد الصومال حتى الآن .

وقد ساعد هذا الموقع الإستراتيجي لهذه الإمارات الإسلامية في بلاد الصومال على تحقيق التقدم والتطور في المجالات الأتية :-

في مجال الدفاع وتحقيق النصر على الأعداء وفتح بلادهم .

في مجال الدعوة الإسلامية وانتشارها بصورة مذهلة .

في مجال نمو الحركة التجارية واتساع نطاقها في منطقة شرق إفريقيا وجنوب شرق آسيا .

في مجال إزدهار الحياة العملية والفكرية والثقافية في المنطقة .

في مجال إستقطاب المهاجرين المسلمين وغير المسلمين واندماجهم بالسكان .

في مجال إستقرار الحياة السياسية والإقتصادية للبلاد .